حكاية نهر

مدير المشروع: أليشا مولتر
القيم الفني: شيروان خان
المحرر: فاطمة شرف الدين
النص: سارة إليونورا - ماريا بيرس
ترجمة: على كرخي
تخطيط:سفين محمد
الرسوم التوضيحية وتصميم الغلاف: لونا درويش (القسم الأول) وباور محمد ومحمد فاتح وعبدالرحمان ميرزا (القسم الثاني) وهلكورد طاهر (القسم الثالث)

النسخة الإنجليزية مطبوعة بواسطة: مجموعة أرنولد، برلين
النسخة العربية طبع بواسطة: تيشك للطباعة والتوزيع، سليمانية

الآراء الواردة في الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي منظمة البرلمان.

تم النشر بواسطة منظمة البرلمان- ثقافات الديمقراطية ٢٠٢٠
ISBN: 978-87-972991-3-5

هذا العمل مرخص بموجب شروط رخصة المشاع الإبداعي: يمكنك تنزيل نسخة إلكترونية عبر الإنترنت. أنت حر في نسخ وتوزيع ونقل العمل وفقًا للشروط التالية: الإسناد - يجب أن تنسب العمل بالطريقة التي حددها المؤلف أو المرخص (ولكن ليس بأي طريقة توحي بأنهم يؤيدونك أو يؤيدون استخدامك للعمل) ؛ غير تجاري - لا يجوز لك استخدام هذا العمل لأغراض تجارية ؛ لا توجد أعمال مشتقة - لا يجوز لك تغيير هذا العمل أو تحويله أو البناء عليه. لا يجوز استخدام الصور والرسوم التوضيحية والصور الفوتوغرافية المستخدمة في هذا العمل خارج سياقها دون الحصول على موافقة من الفنانين / المصورين المعنيين ومنظمة اليرلمان.

تم تطوير هذا الكتاب ضمن إطار مشروع "برنامج حوار Clean Tigris من أجل السلام المستدام في بلاد ما بين النهرين" من قبل منظمة البرلمان- ثقافات الديمقراطية وبتمويل من ifa (برنامج التمويل المدني، بتمويل من وزارة الخارجية الألمانية الاتحادية).
منظمة البرلمان - ثقافات الديمقراطية هي منظمة مستقلة وغير متحيزة ومحايدة تسعى جاهدة لتمكين المجتمعات والأفراد وتشجيعهم على المشاركة بنشاط في عمليات التنمية السياسية والاجتماعية والثقافية في جميع أنحاء العالم.
لمزيد من المعلومات حول المشروع www.cleantigris.com

ifa Institut für Auslandsbeziehungen
Federal Foreign Office
elbarlament cultures of democracy
CLEAN TIGRIS

مقدمة

الكتاب الهزلي الحالي هو نتاج عام واحد من الجهود المشتركة ضمن برنامج البرلمان «دجلة نظيفة - برنامج حوار من أجل السلام المستدام في بلاد ما بين النهرين».
النتيجة النهائية التي تحملها بين يديك الآن شاعرية ومثيرة للتفكير في نفس الوقت.
يسعى الكتاب إلى رفع مستوى الوعي بين الأطفال والكبار على حد سواء، من خلال إخبارنا بقصة نهري دجلة والفرات في الشرق الأوسط عبر ثلاثة فصول.
بينما نتبع الأنهار منذ إنشائها من قبل آلهة بلاد ما بين النهرين خلال الوقت الذي تم فيه تطوير القواعد الأولى لاستخدام الموارد المائية، إلى عالم خالٍ من الماء، نشعر بإنكي، إله الماء والخلق، الذي يأمل أن الناس خلقه ليعطي الماء معنى لن يخيب ظنه.
من الملاحظ أن الرؤية البائسة التي نواجهها في الفصل الثالث هي للأسف أقرب بكثير إلى الواقع مما قد يعتقده المرء. اليوم، العراق هو واحد من البلدان المتضررة بشكل كبير من تغير المناخ. على وجه الخصوص ، تهدد ندرة المياه والتصحر بتسريع الصراعات السياسية والثقافية. يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى تغيير المناطق الخصبة الصالحة للسكن. الصحاري تتقدم، والمياه تصبح أكثر ندرة أو تغرق الأرض. تتسبب التغيرات البيئية والعنف في تحركات اللاجئين. ومن المتوقع أن تزداد في جميع أنحاء العالم بمقدار عشرة أضعاف بحلول عام ٢٠٥٠. وفي الوقت نفسه ، فإن التنافس على موارد المياه العابرة للحدود وبناء مشاريع السدود الضخمة تزيد من احتمالات نشوب صراعات بشكل كبير.
في هذا الجو، يتحد الرجال والنساء من مختلف المناطق والخلفيات الاجتماعية والعرقية الذين يعيشون ويعملون على طول نهري دجلة والفرات وراء مشروع «دجلة نظيفة - حوار من أجل سلام مستدام في بلاد ما بين النهرين». تعمل رؤساء البلديات والمدن والمجتمع المدني والسياسيين وصناع القرار والخبراء من أعلى وأسفل مجرى النهر معاً لإيجاد حلول مستدامة.
إلى جانب طابعها الواهب للحياة، أظهرت السنة الأولى من البرنامج أن الأنهار لها أيضًا ذاكرة جماعية وتشكل جزءًا من التراث الثقافي للعديد من العراقيين. في مقاطع فيديو صغيرة، أخبرنا المشاركون قصصهم الشخصية والمؤثرة عن النهر، والهدايا التذكارية والتقاليد، والقصائد المشتركة أو الموسيقى المخصصة للمياه. يأخذ الكتاب الهزلي هذه الفكرة: مع وجود الأنهار، لن يختفي مورد واهب للحياة فحسب، بل سيختفي حضارة بأكملها.
إذا أردنا التأكد من أن المنطقة صالحة للسكن للأجيال القادمة، فنحن بحاجة إلى العمل. تتمثل الخطوة الأولى في فهم قيمة وأهمية المياه كمورد محدود - وهو ما يهدف هذا الكتاب إلى القيام به.
إن البرلمان ممتن إلى السيد شيروان كان على عمله الرائع وشغفه في تنظيم الكتاب. نعرب عن عميق امتناننا لرساميننا العراقيين لونا محمود درويش (الجزء الأول) وهلكورد محمد طاهر (الجزء الثاني) وباور عبد المجيد محمد (الجزء الثالث) ، الذين حولوا هذا الكتاب إلى كتاب شاعري توثيق فني لأساليب الرسم المختلفة.
تشكر منظمة البرلمان أيضًا سارة إليونورا-ماريا بيرس على تطوير النص وفاطمة شرف الدين على تحرير النسخ الإنجليزية والعربية من الكتاب.
لم يكن هذا الكتاب موجودًا بدون دعم ifa ، وبرنامج التمويل zivik ، وأموال وزارة الخارجية الفيدرالية الألمانية ، الذين كانوا يدعمون فكرة هذا الكتاب في عام من الإغلاق العالمي بسبب جائحة Covid-١٩.
أخيرًا وليس آخرًا، أود أن أشكر فريق تنظيف نهر دجلة لجعل ذلك ممكنًا، ولا سيما روزا كوردو ورامي سرياني.
الآن نتمنى لكم محاضرة سعيدة. سواء كنت تقرأ الكتاب في المنزل بمفردك، أو جالسًا على ضفة النهر أو تقرأه بصوت عالٍ لأطفالك، نأمل أنه بعد محاضرتك، ستحب نهري دجلة والفرات أكثر مما قد تحبه بالفعل، وتكون ممتنًا لأكثر الموارد قيمة وحيوية التي نمتلكها على هذا الكوكب: الماء.

اليشا مولتر
مديرة مشروع "Clean Tigris"
منظمة البرلمان - ثقافات الديمقراطية

كن

في مكان ما من أراضي بلاد ما بين النهرين ، تكوّن الآلهة نهري دجلة والفرات. ينطلق الخلق من البحار البدائية وتتعاون الآلهة لبناء الكون كما نعرفه. التوترات بين الآلهة تؤدي إلى خلق البشرية والكون يتم وضعه على طريق يمكن أن يؤدي إلى تدمير كل الأشياء ...



قبل الزمان، كان هناك ظلام فقط. يطفو على كل الأرجاء، يدور ويتحول إلى موجات. لا شيء سوى الظلام.



قبل أن يبدأ الزمان، كانت الآلهة لوحدها هناك، تدور، تتحرك، تحلق في الظلام.

نامو، امرأة في طور المخاض، تدفع ما في بطنها، وتتنفس بعمق في وسط المحيط، كن.



نامو تلد الكون

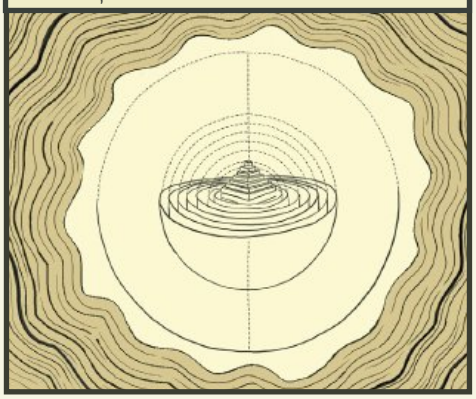


طفلَيها آنو وكي





ينفصلان عن جبل الأرض وعن السماء، يحومان معًا في الظلام





آنو وإنكي يخلقان إنليل سيد الكون والهواء

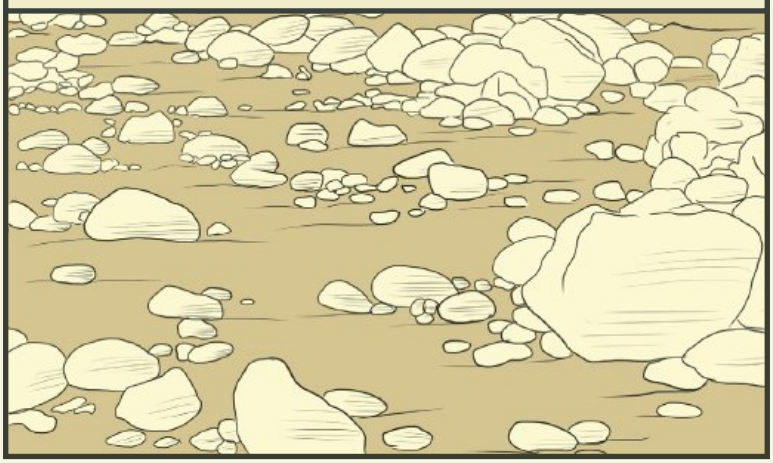




فصل إنليل الأرض عن السماء، ورفع آنو إلى السماء



أصبحت كي إلهة الأرض العظيمة



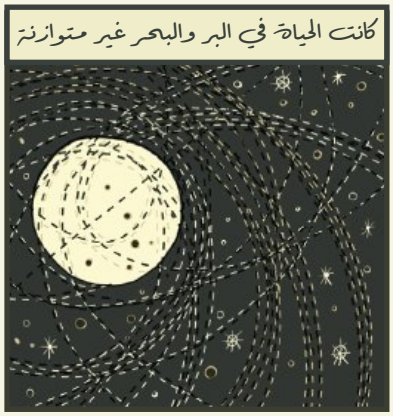


كان الكون خاليًا، فيما النجوم والكواكب غير منتظمة، تنطلق في كل الاتجاهات





كانت الحياة في البر والبحر غير متوازنة







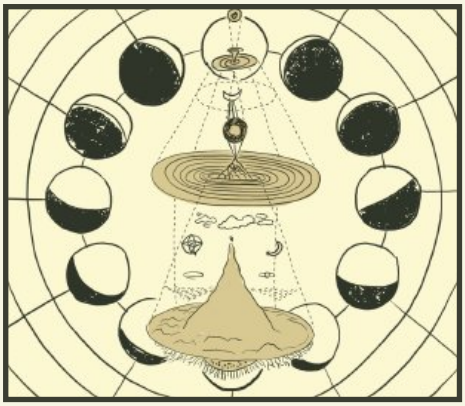
الإلهة إنليل قامت بخلق إلهة القمر نانا، لتحقيق التوازن بين المد والجزر وإيقاعات المحيط والسماء

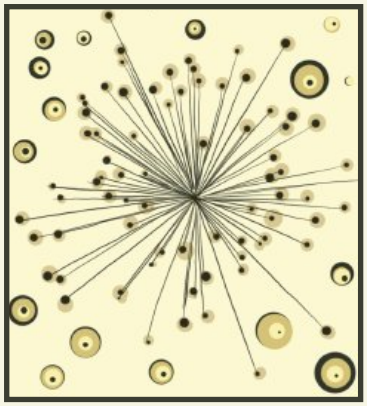


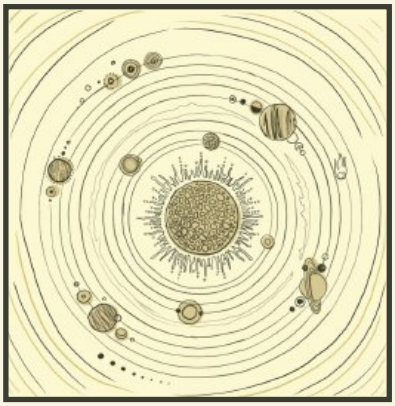
ثم خلقت إله الشمس أوتو، ليوازن بين الضوء والدفء والجاذبية



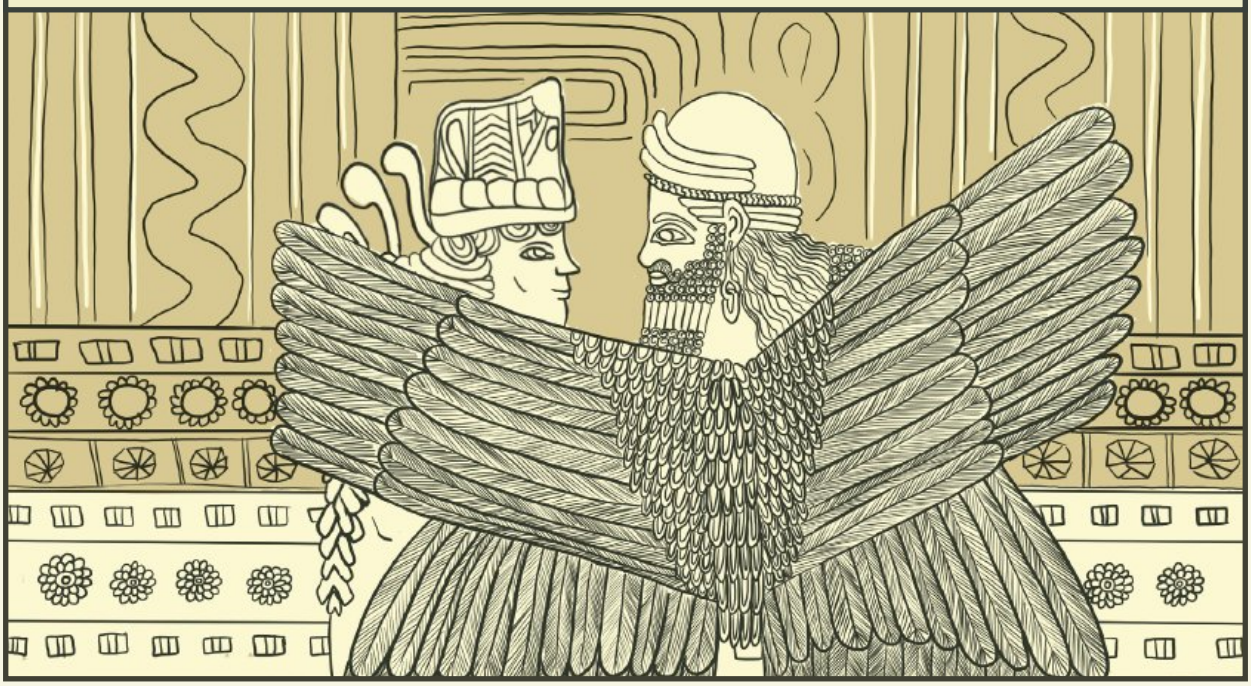








إنليل وكي، انضمّا معًا وخلقا إنكي، إله الماء والحكمة والمخلوقات الحية.



إنكي يفكر بخلق نظام جديد ينسجم فيه الماء والأحياء



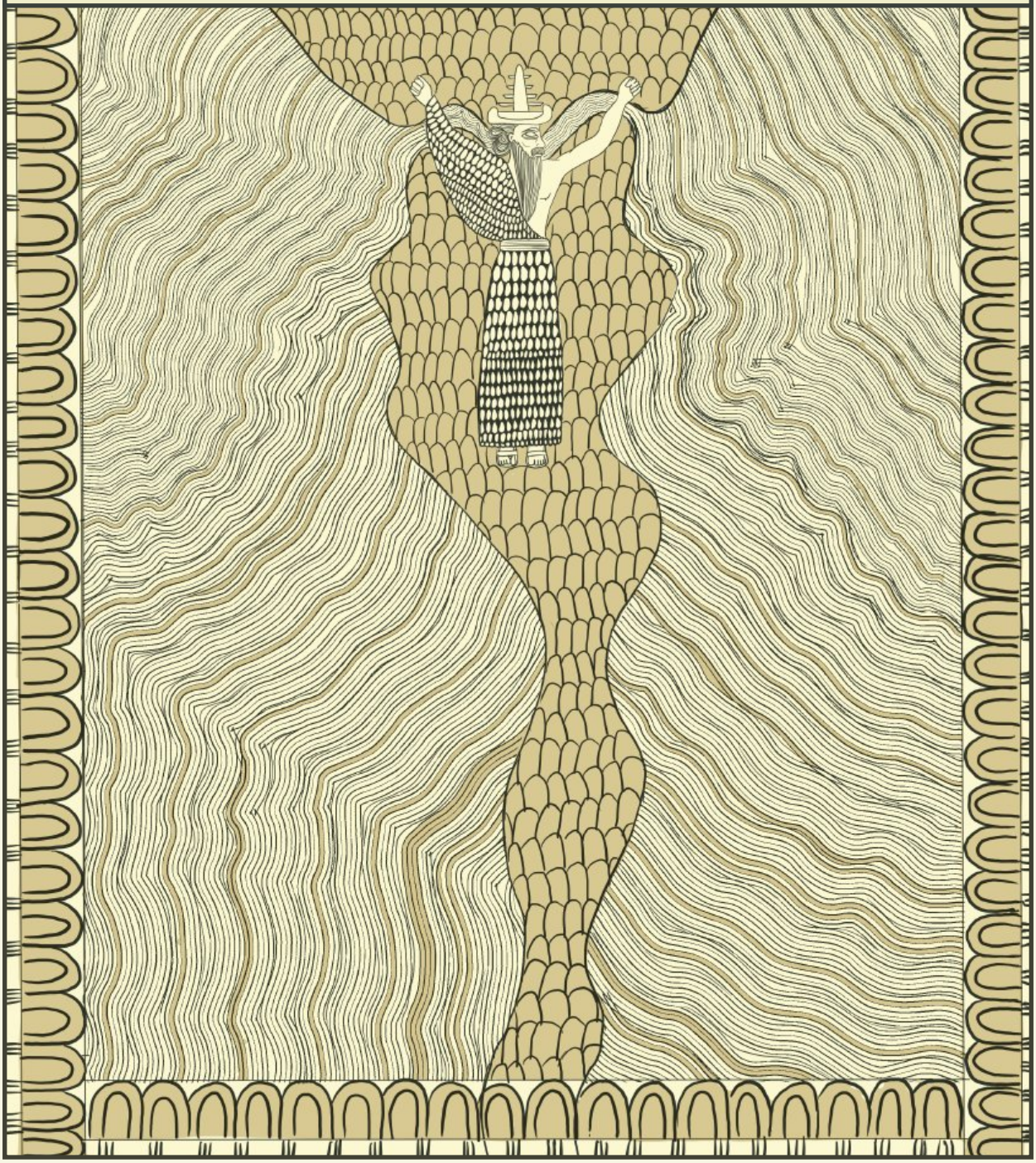


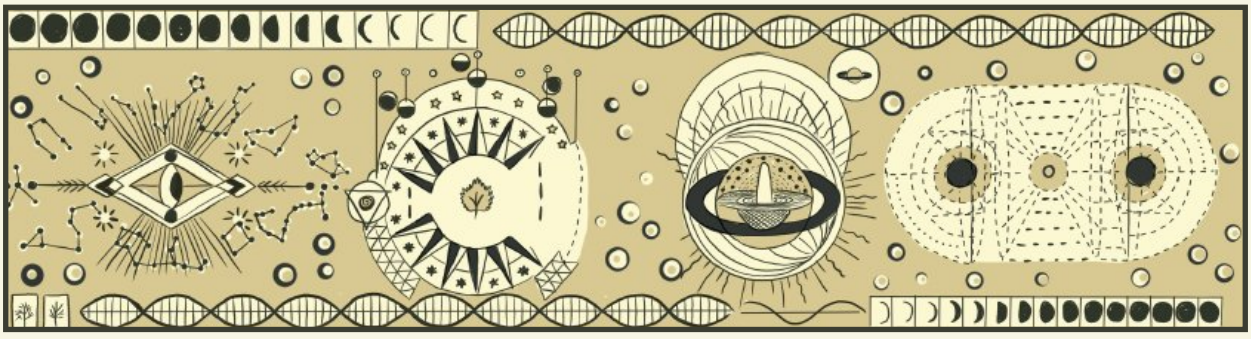
يطلب إنكي من نامو الماء المقدس، ليصنع منه الأنهار والأحياء



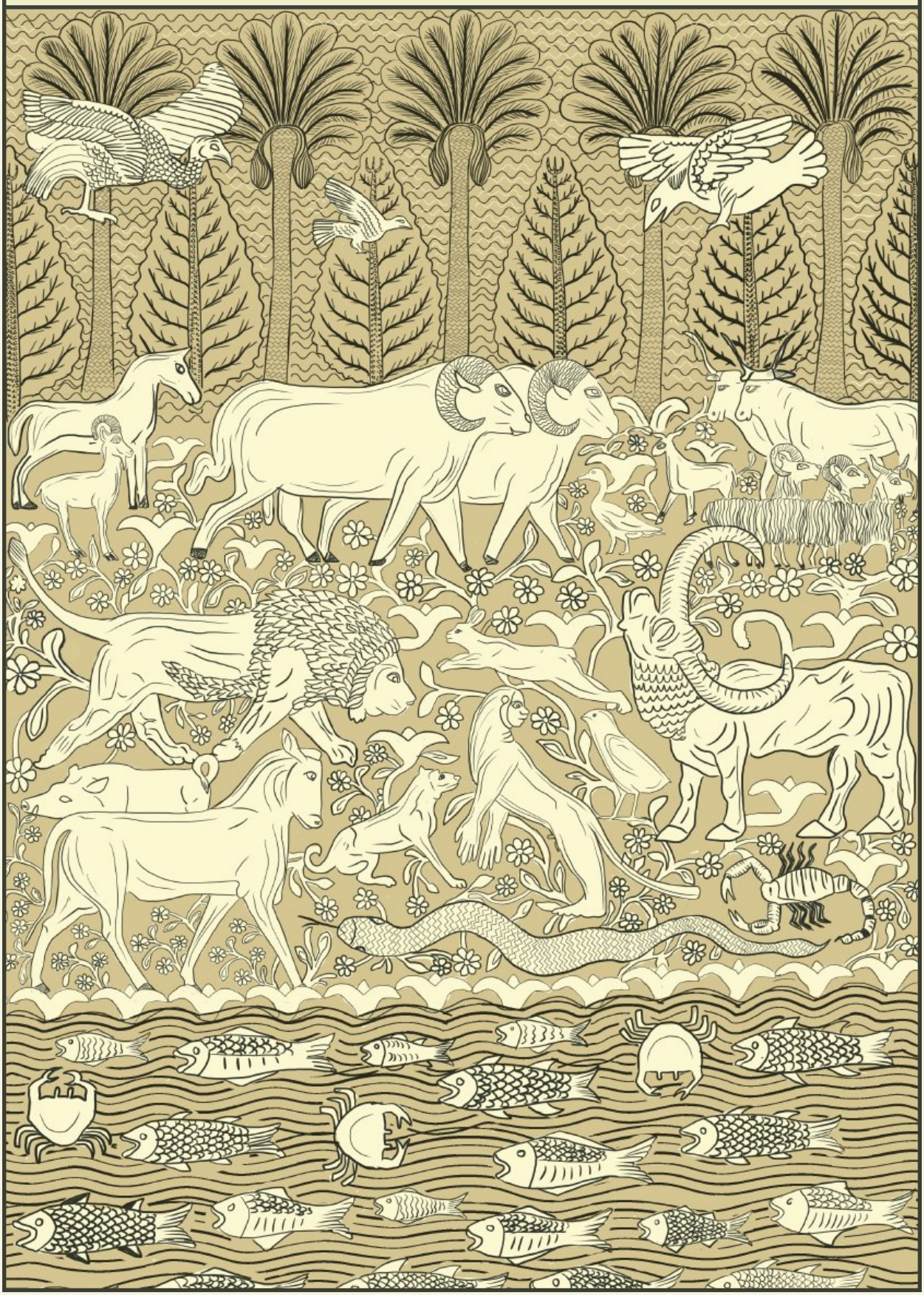


يلمس إنكي المياه المقدسة ويخلق نهري دجلة والفرات





يأمر إنكي، فتمتلئ الأرض بالحيوانات والنباتات والخضروات والطيور



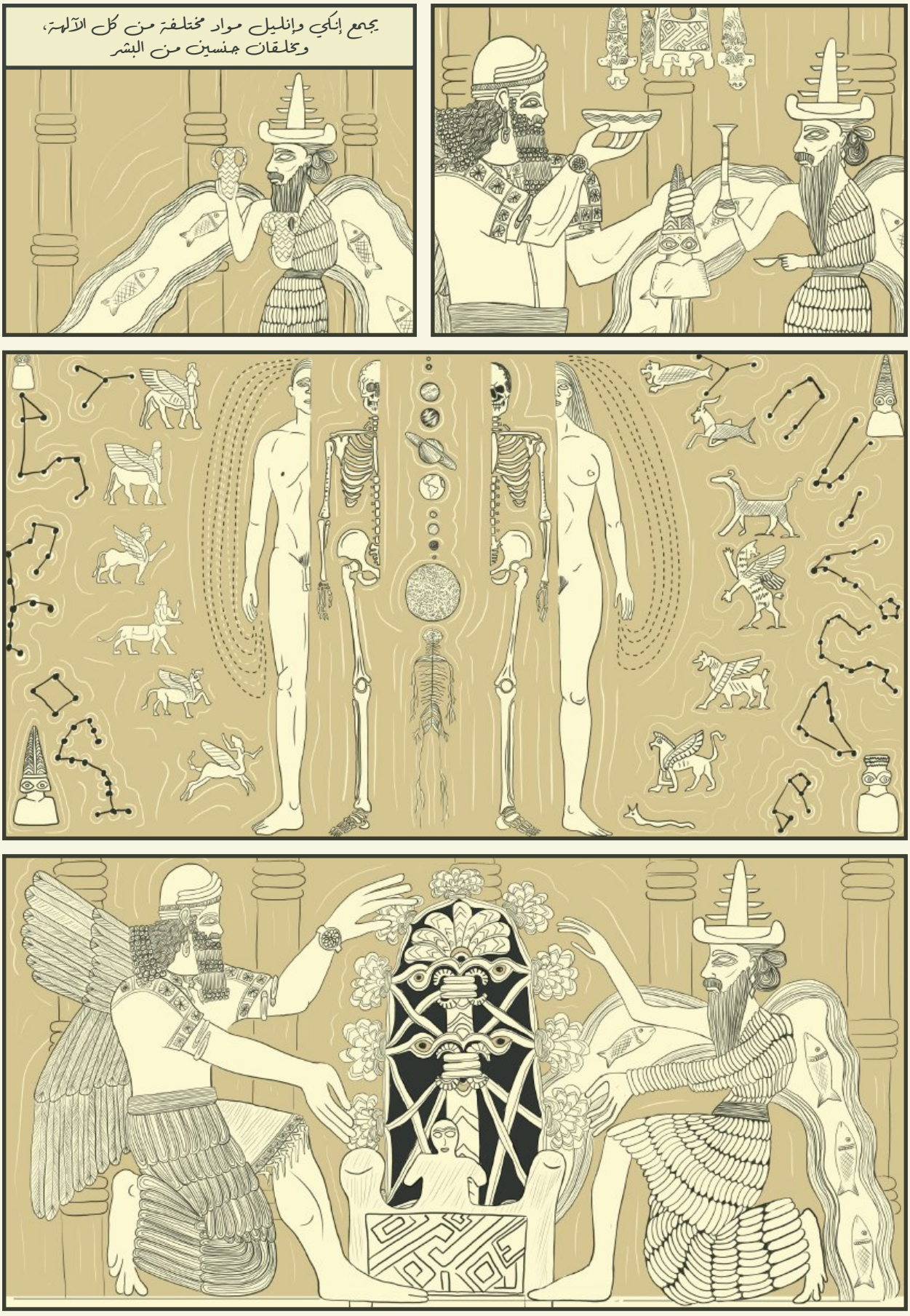
نامو وإنكي راضيان وسعيدان بما أنجزا، وعادا إلى طاولة الآلهة








إن نظام الكون
لا يحتمل أن تنشغل
الآلهة بجزء عن الكل
مع كل الاحترام،
أنا لا أوافق
عليك تغيير
سلوكك يا إنكي
أريد أن أخلق مخلوقًا ذا فائدة ونفع وينسجم
مع النظام الطبيعي ويوكل اليه دور صيانة الأرض
دعونا نخلق معًا، ستعتني المخلوقات الجديدة
بالحيوانات والنباتات التي خلقتماها
سنمنحهم سيقانًا طويلة
وعقولًا حكيمة
سنخلق هذا المخلوق من
الماء المقدس وعناصر أخرى


يجمع إنكي وإنليل مواد مختلفة من كل الآلهة،
ويخلقان جنسين من البشر

يوجه إنكي البشر برعاية بعضهم البعض وجميع المخلوقات الأخرى، للحفاظ على التوازن على الأرض،
ويمنحهم إنليل الإرادة الحرة لاختيار ما يشاؤون



البشر يهبطون إلى الارض







في البداية، عاش البشر بسلام وتوازن مع جميع المخلوقات الأخرى، استهلكوا فقط ما يحتاجون إليه، وأرجعوا الفائض من الموارد



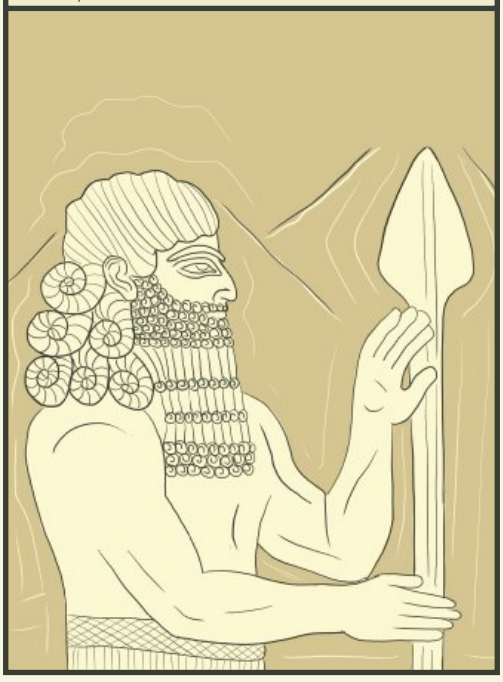


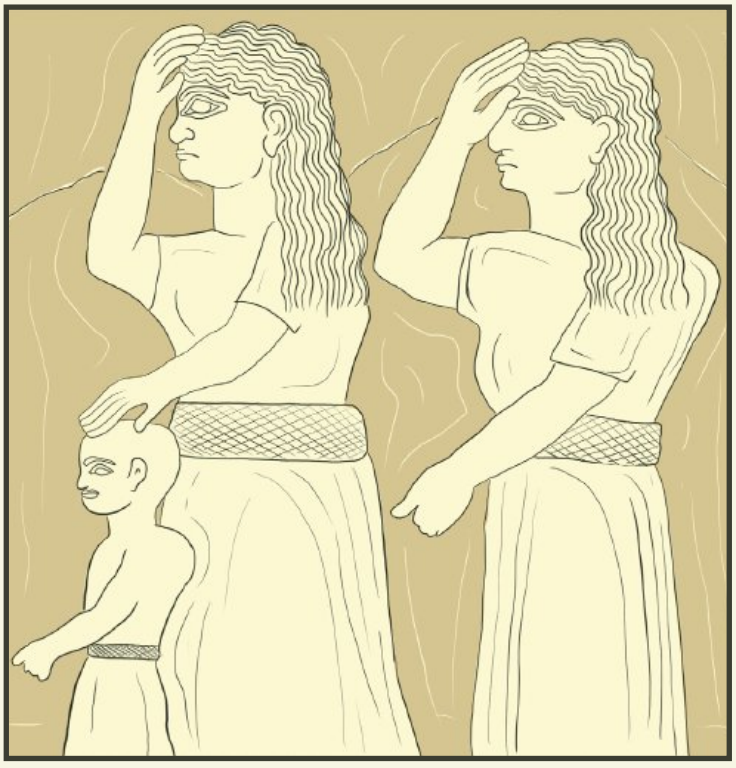






وذات يوم شعروا بالملل واكتشفوا أن بإمكانهم السيطرة على المخلوقات الأخرى باستخدام القوة









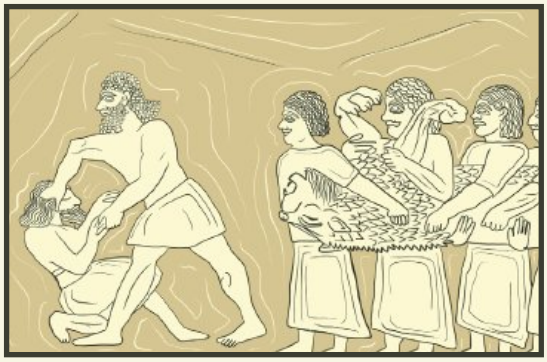




بدأوا بقتل الحيوانات وتعذيبها، وقاموا بقتل البشر الآخرين بلا رحمة









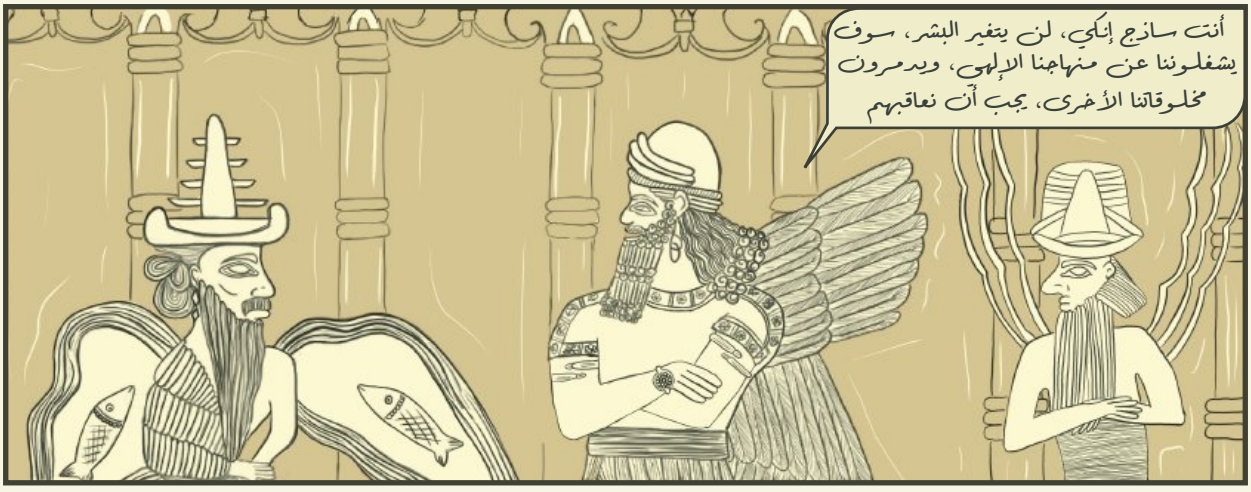


هذا السلوك أغضب الآلهة، فذهبوا جميعًا إلى إنكي ونامو، ليشتكوا من عدوانية البشر









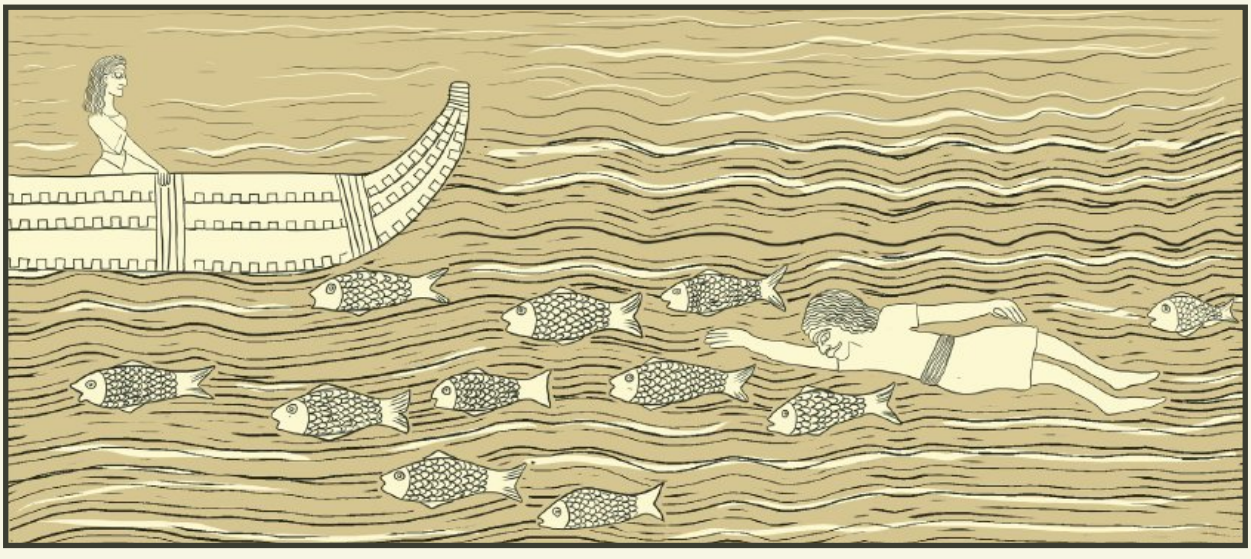

أوافق، لكن بشرط، أبقِ على اثنين منهم
سأبقي على اثنين ممن حافظوا على التوازن وعاشوا بسلام
هذه المخلوقات تدمر الأرض، وسيعود ذلك بالضرر علينا، أراهن أن هذين الاثنين سيزدادان في العدد وسوف يدمراننا جميعًا
لا أعتقد ذلك، سوف يثبت الزمن أنك مخطئ
نعم، دعونا نتفق على إغراق الأرض ومن فيها، ونبقي على اثنين من البشر الصالحين فقط

من بين كل البشر، اختار إنكي زوجين صالحين يعيشان بسلام، وهما زيوسودرا وزوجته زهرة

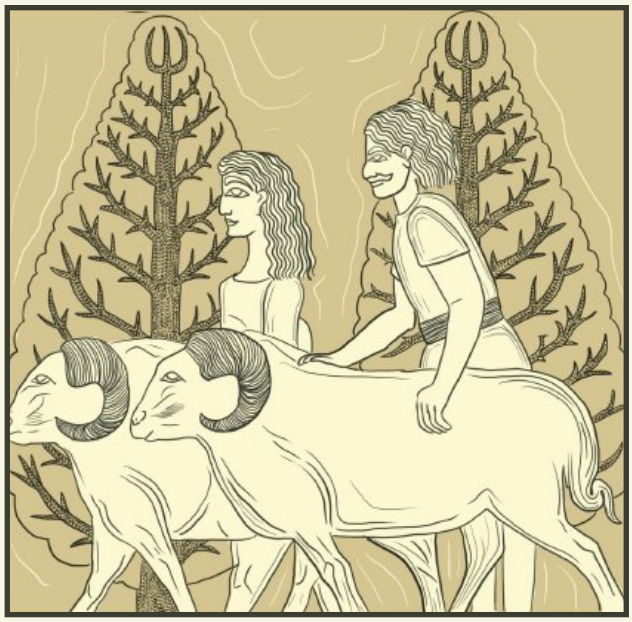
















في الليل العميق زار إنكي زيوسادرا في المنام




يجب أن تبني فلكًا وتملأه بالحيوانات والطيور. إذا قمت بذلك فسوف تنجو
يا إلهي! أين سيذهب البشر الآخرون


يمكنك إحضار زوجتك زهرة فقط. فالآلهة قررت القضاء على المفسدين
لكن لماذا؟

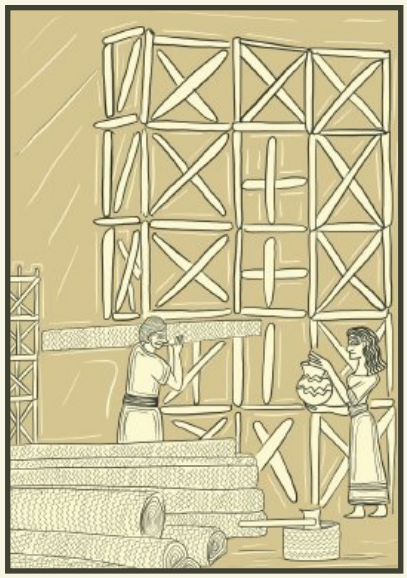

لقد نسي البشر حق
الأم العظيمة وقوة الآلهة والطبيعة.
فدمروا النسق الطبيعي للأشياء. حان
الوقت لمعاقبتهم، وسيتم استعادة التوازن
بأي ثمن
لماذا اخترتني أنا وزهرة
للبقاء على قيد الحياة، ألسنا
مثل الآخرين


أنت استخدمت حكمتك
لتحقيق الانسجام مع الأنهار والحيوانات
وكل ما يحيط بك، يجب أن تمرر هذا إلى
أطفالك وأحفادك وجيل المستقبل،
فأنت مكلف بحماية توازن الأرض،
لا تخيب أملي

يا حبيبتي، لقد رأيت حلمًا ...
يجب أن نبني فلكًا

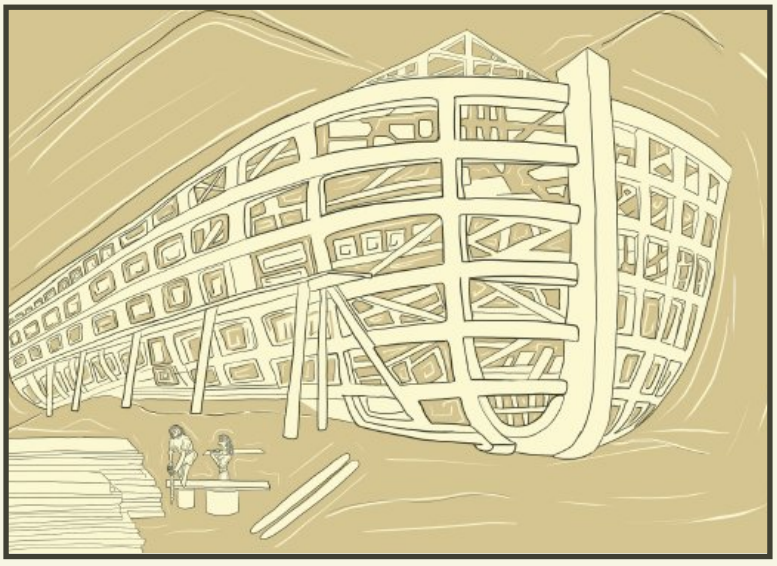






عمل زيوسودرا وزوجته بلا كلل على
بناء الفلك ليل نهار

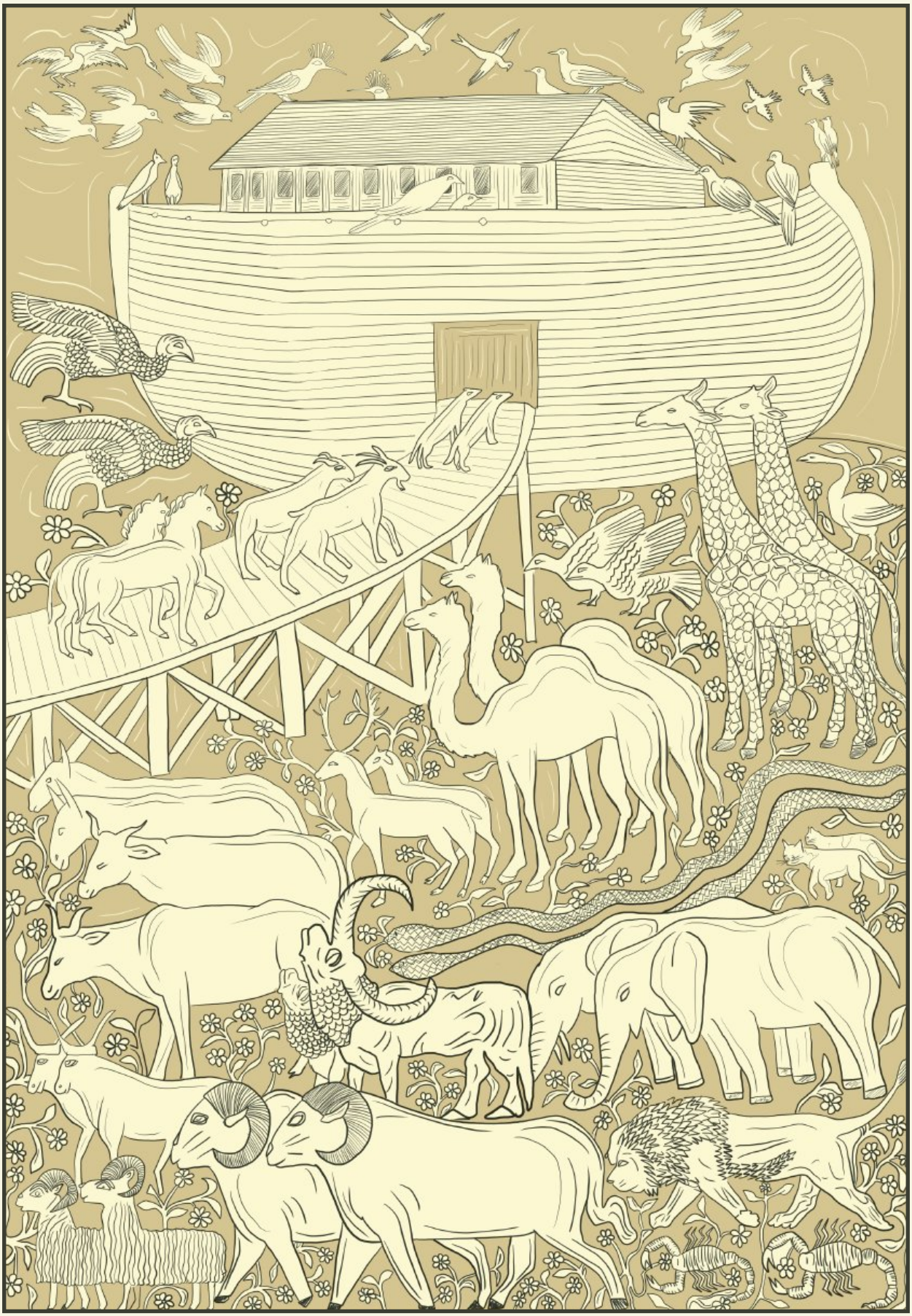




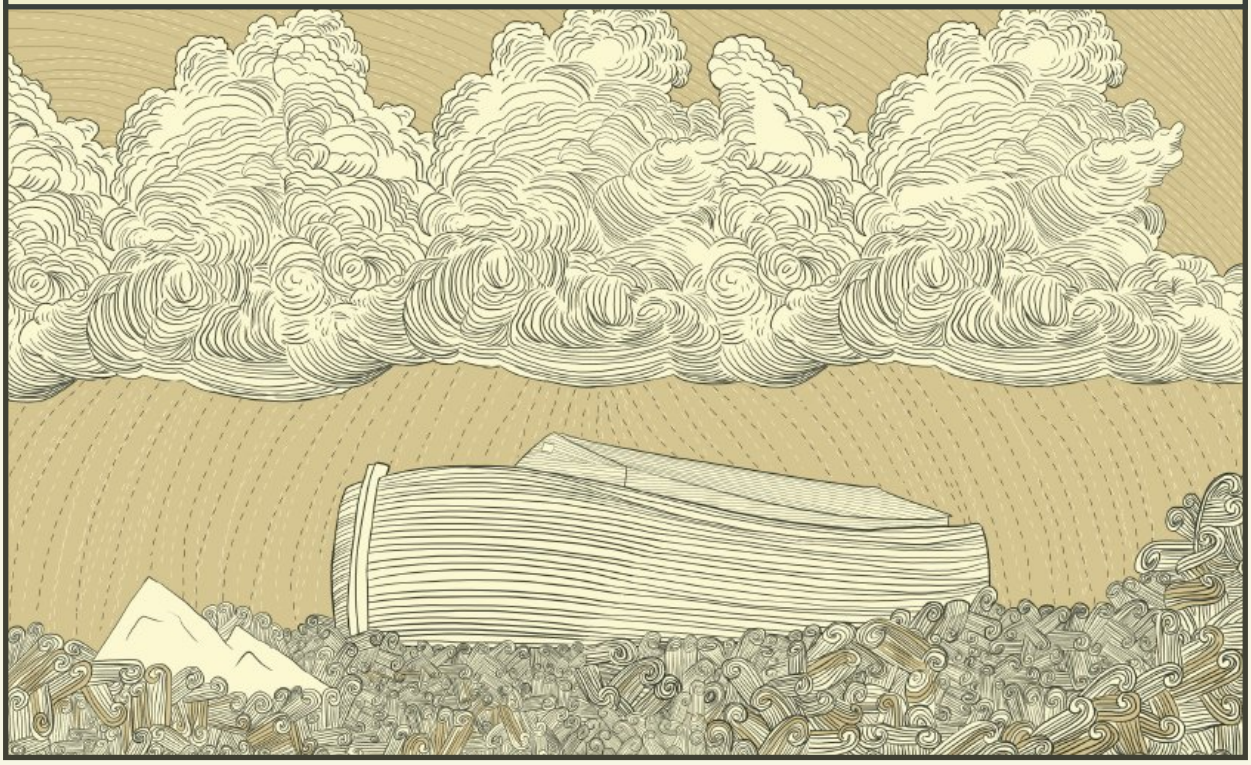


عندما اكتمل الفلك، جمعا الحيوانات من كل
صنف ونوع، واستعدا للشروع في رحلتهما





ازداد الجو قتامة وظلمة، وسقطت الأمطار الغامقة الكثيفة لمدة سبعة أيام وسبع ليال



انجرفت البشرية جمعاء، وغرقت، ولم يبقَ سوى زيوسودرا وزوجته والحيوانات على الفلك بأمان





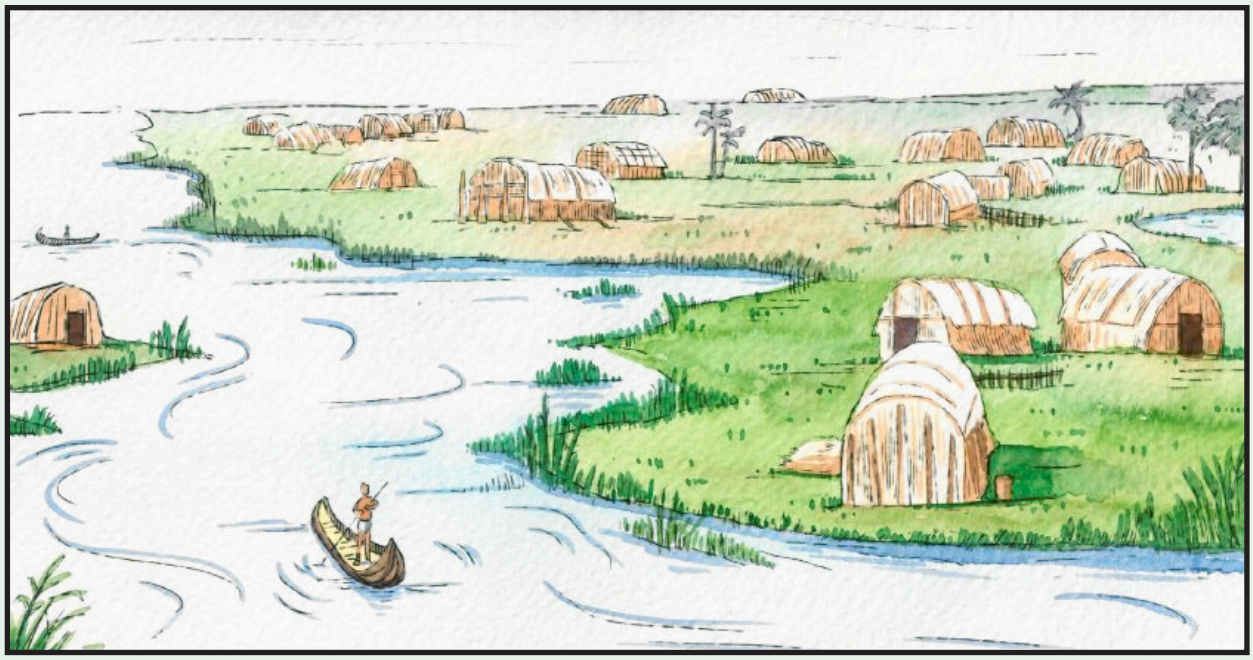
أخيرًا، عندما هدأ المطر تركوا الفلك ليبدأوا برحلة جديدة



الترجمة إلى القانون

لقد مرت آلاف السنين. شكلت المياه المناظر الطبيعية لحضارة جديدة: بلاد ما بين النهرين. في قرية صغيرة على نهر دجلة، تمتلك آشي رؤية ستجعلها تسافر عبر تاريخ القرى والتقاليد التي تعيش من نهر دجلة. في طريقها، تستكشف علاقة الناس بالطبيعة والتوازن المعقد للحياة على طول النهر - لكنها أيضاً تشهد أولى النزاعات حول الموارد المائية. تلهم رحلتها أحد أقدم قوانين القانون والمحفوظة تماماً، المنحوتة في حجر أسود ارتفاعه مترين: مخطوطة حمورابي الشهيرة.











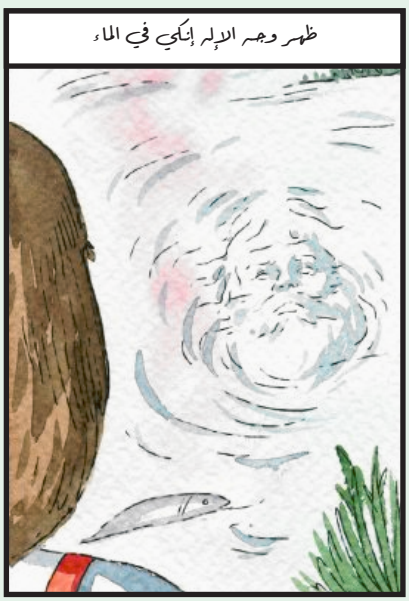









أوه، لا!


ظهر وجه الإبل إنكي في الماء


يا طفلة، هذا تحذير بوجود سم في الماء. أسرعي إلى والدك، فهو حكيم. أخبريه، ولكن لا تذكري أنك رأيتني




أبي، أعرف أنك ستتصرف بحكمة وتتفهم الأمر، لقد لاحظت شيئًا غريبًا في النهر اليوم
نعم يا ابنتي، ماذا لاحظتِ


كان لون الماء غريبًا جدًا اليوم، ورديًا! لم أر هذا من قبل. هل يمكن أن تكون هذه رسالة من الآلهة؟


لا أعرف أي رسالة تقصدين. غدًا يجب أن تأخذيني إلى هناك كي نرى ماذا يحدث. يمكن أن تكون هذه رسالة مهمة للقرية


عزيزي، أعرف أن أمر المياه الوردية أزعجك، لكن أنا متأكدة أنها مجرد أحلام طفولية
آشي ليست عالمة مثل والدتها، أتذكرين أول مرة التقينا؟، أنت كنتِ تجلسين بجانب النهر لساعات تنظرين إلى السحب


سوف أذهب إلى النهر غدًا لأرى موضوع المياه الوردية التي تكلمت عنها آشي، آمل أن تكون هذه إشارة خير للقرية

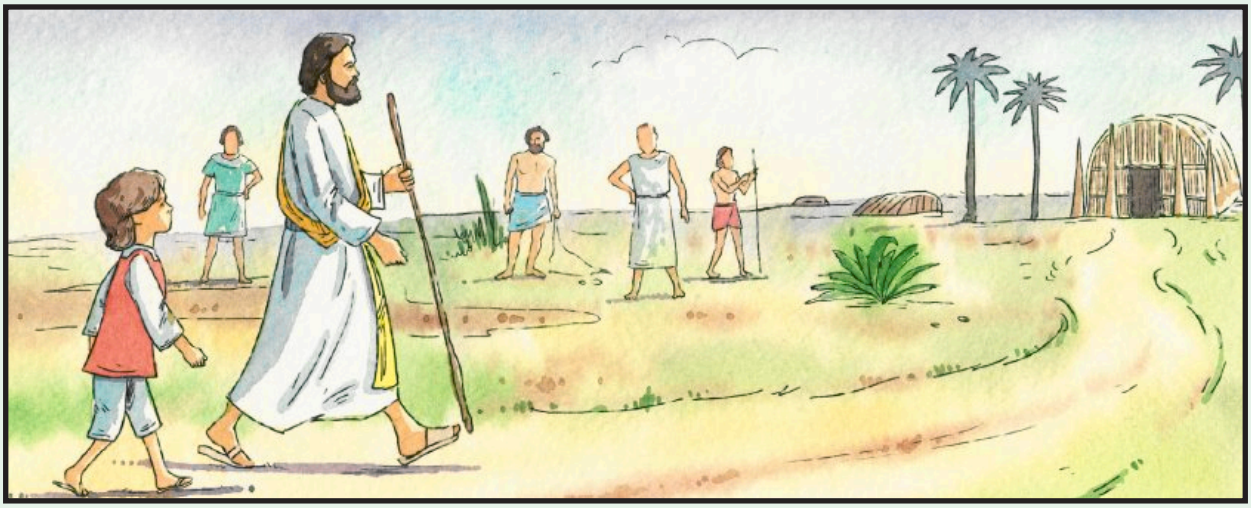

أنا أصدقك، لكنني لست متأكدًا مما تعنيه هذه المياه الوردية، أعتقد أننا سنحتاج إلى استشارة الكاهن


آشي، أين هذه المياه الوردية الغامضة؟
خلف القصب، بعد تلك المزارع، أنت تصدقني أليس كذلك؟


اوه طفلتي! علينا أن نذهب إلى الكاهن على الفور


يا طفلتي، متى لاحظت هذا؟ انظري هنا، بعض الأسماك قد ماتت! كيف سنحصل على الغذاء إذا ماتت كل الأسماك!
منذ بضعة أيام، لم أصدق ما رأيته. ولم أظن أنك ستصدقني أيضًا





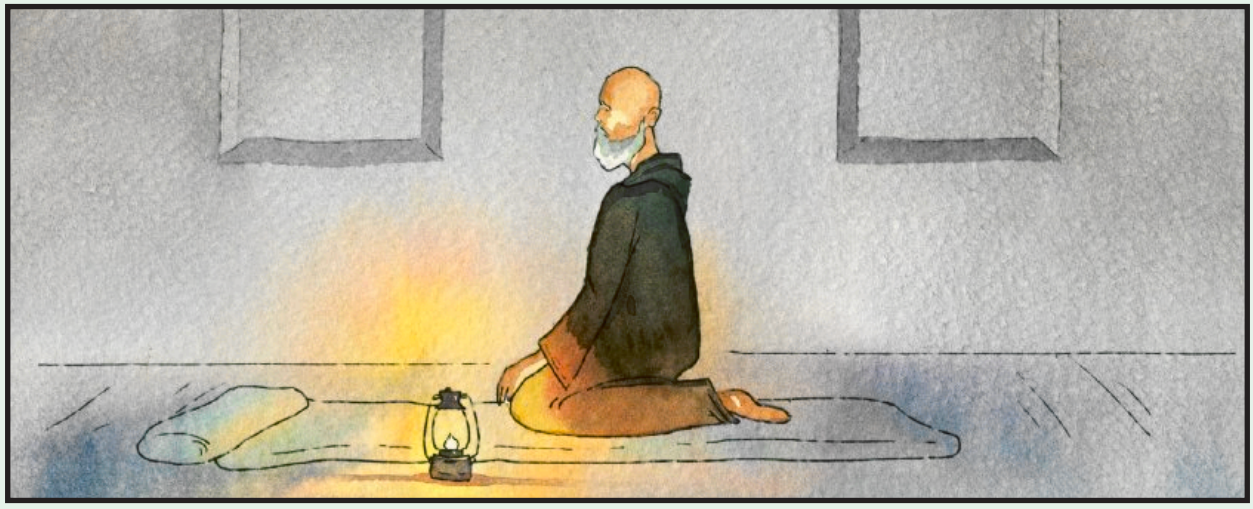



آه، كيش الحكيم وابنته الذكية! مرحبًا بكما، أخبراني، لما هي رسالتك؟
سيدي! سيدي المحترم! نحمل معنا رسالة من الآلهة


المياه، تحولت إلى اللون الوردي وماتت بعض الأسماك هناك في المستنقع. هل هو تحذير من الآلهة؟
المياه وردية!، همهم. يجب أن نقدم قربان


اذهبوا إلى البيت وانتظروا، قدموا قربانًا في المنزل، وفي الصباح ارجعوا إليّ وسأعطيكم الإجابة



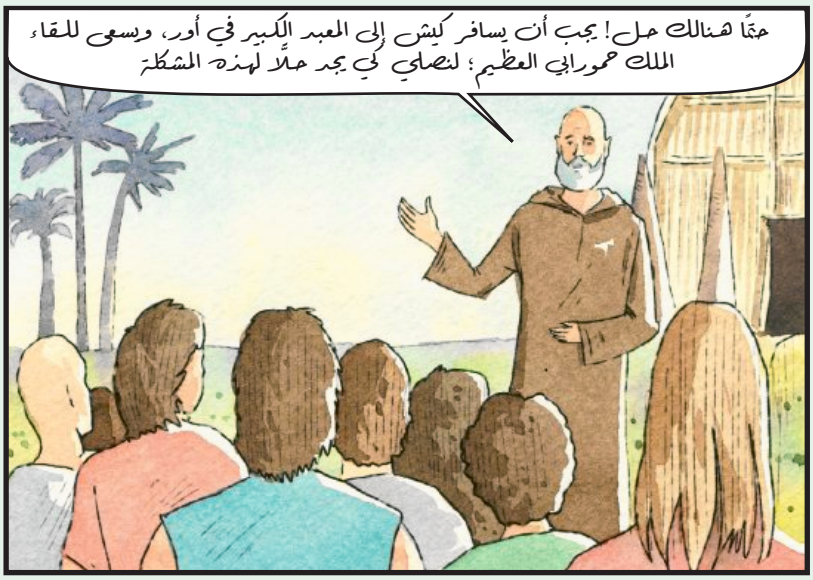


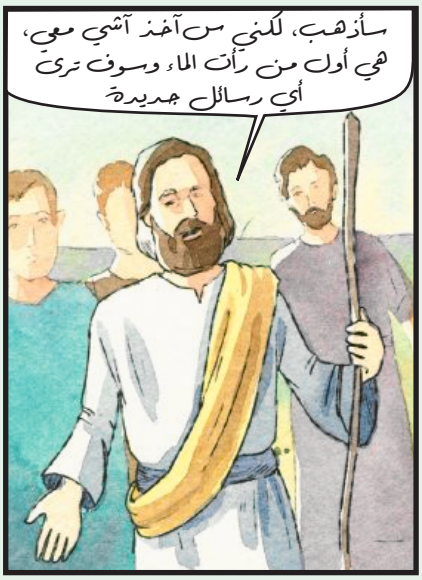
في المنام يظهر الإله إنكي للكاهن

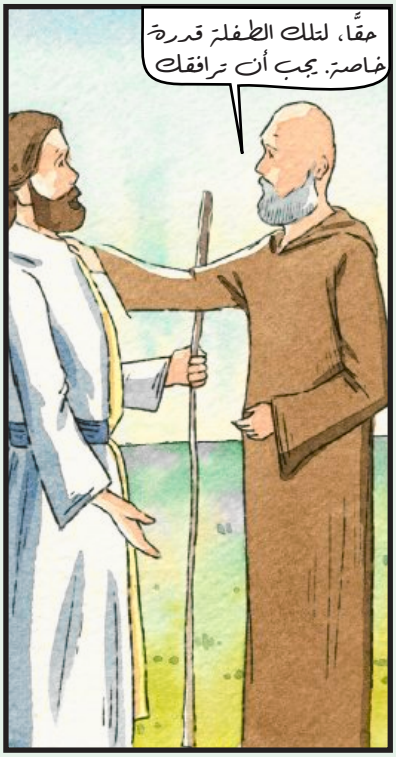




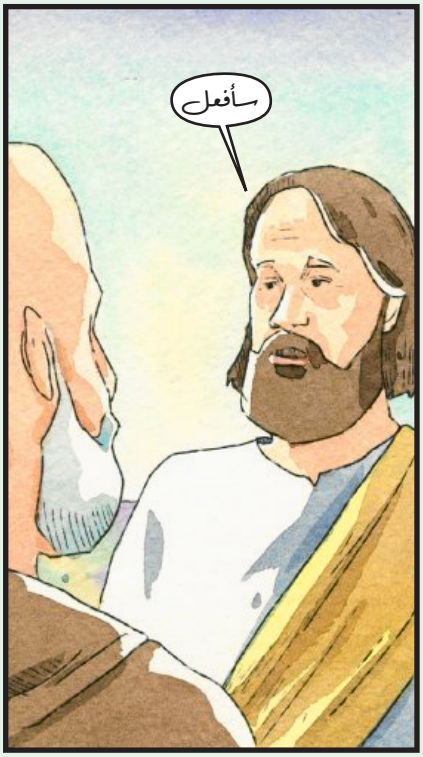

أين ستذهب جوامبسي بلا مياه صالحة؟ بالتأكيد ستموت جميعًا!
سيدي، أطفالي جائعون، يجب أن نأكل ولكن بدون سمك ماذا نفعل؟
ماذا فعلنا لتغضب الآلهة؟ يجب أن يكون هناك حل!


حتمًا هنالك حل! يجب أن يسافر كيش إلى المعبد الكبير في أور، ويسعى للقاء الملك حمورابي العظيم؛ لنصلي كي يجد حلًا لهذه المشكلة


سأذهب، لكنني سآخذ آشي معي، هي أول من رأت الماء وسوف ترى أي رسائل جديدة


حقًا، لتلك الطفلة قدرة خاصة. يجب أن ترافقك


أيها الحكيم، جاءتني الآلهة في الرؤيا. لقد طلبوا مني أن أرسلك في هذه المهمة. يجب أن تتقصّ بعمق خلال رحلتك، وتجمع كل القصص التي تشهدها، لتخبرها لاحقًا في المعبد. هذا فقط ما سيعيد مياهنا. هل تعدني بذلك؟


سأفعل







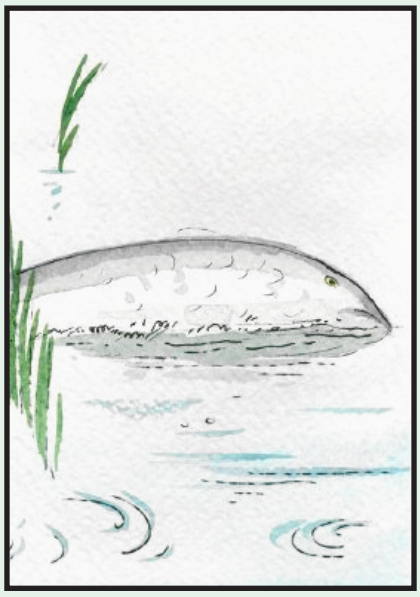
الرحلة إلى أور ليست طويلة، ثلاثة أيام يمران فيها عبر ثلاث قرى، إذا سافرا بسرعة وناما قليلًا.

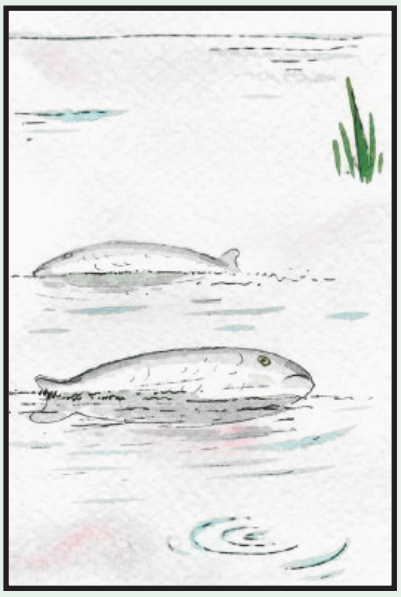


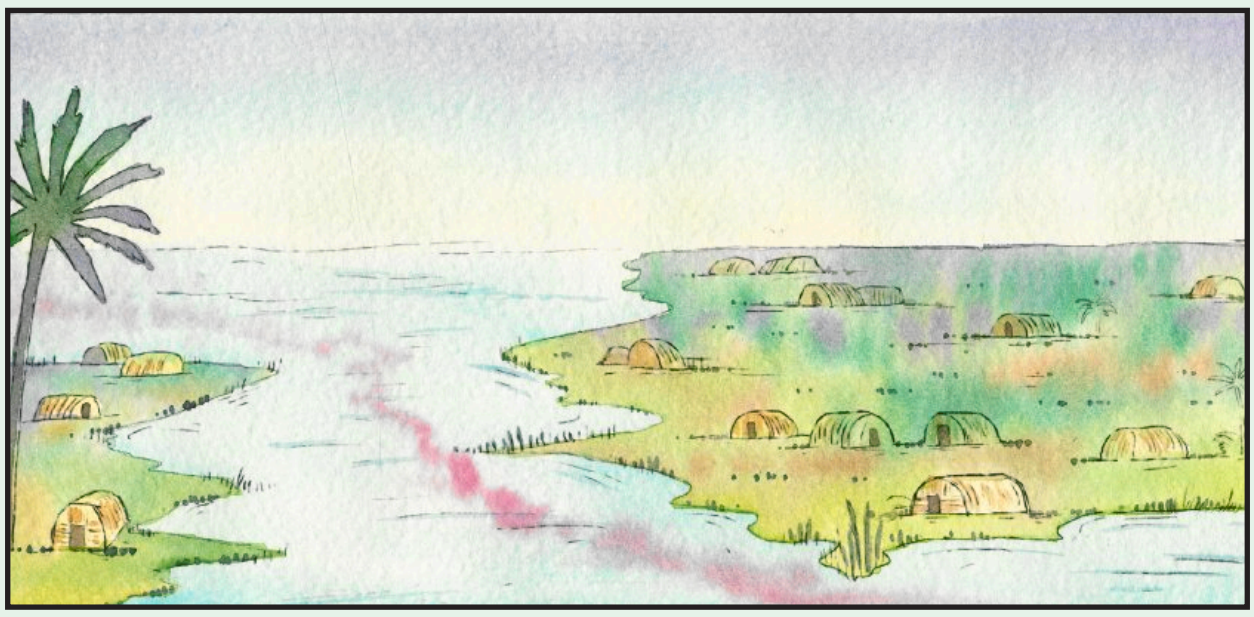
اليوم الأولى، القرية الاولى: كيش وآشي يتبعان مجرى المياه الوردية باتجاه أعلى المنبع، يصبح اللون الوردي أكثر وضوحًا كلما اقتربا من القرية التالية، ويلاحظان عددًا قليلًا من الأسماك الميتة هنا.







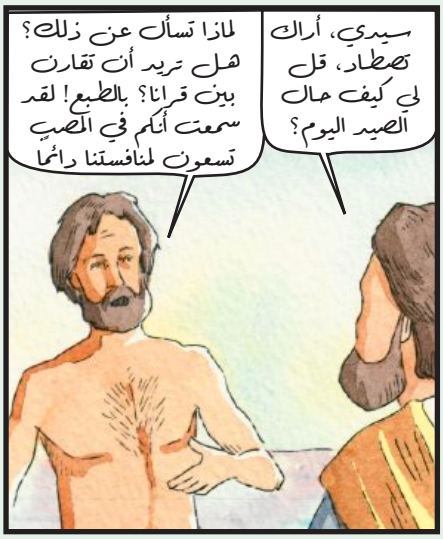




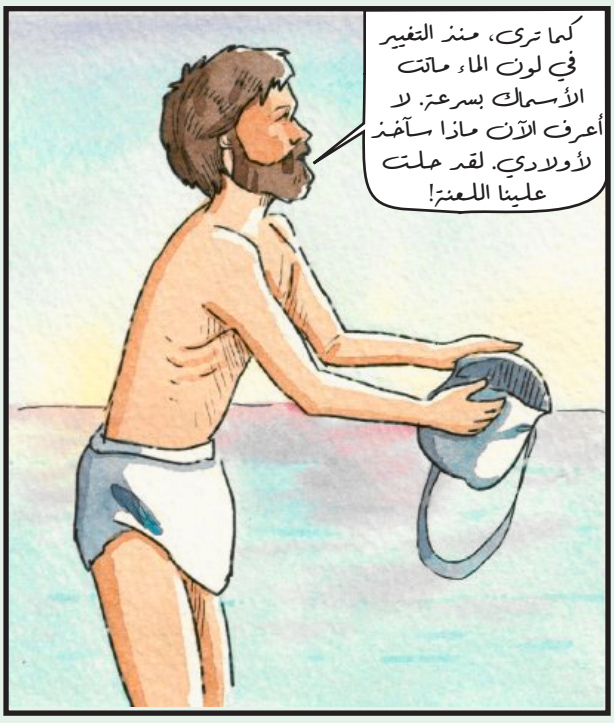

سيدي، أنت تمر في قريتنا! هل لديك إذن بذلك؟


في الواقع نعم لدي يا سيد، أنا كبش من القرية الواقعة باتجاه المصب. جئت بإذن من كاهن المعبد


حسنًا، المعبد على بعد خطوات قليلة من المنبع، ليس لدي وقت لأريكما الطريق


سيدي، أراك تصطاد، قل لي كيف حال الصيد اليوم؟
لماذا تسأل عن ذلك؟ هل تريد أن تقارن بين قرانا؟ بالطبع! لقد سمعت أنكم في المصب تسعون لمنافستنا دائما


سيدي أنت على خطأ، أردنا معرفة ما إذا كان لديك أي سمكة لتبيعها؟
أوه، حسنًا، آه، آه .... ألا ترى أنني لم أصطد أي سمكة اليوم؟ ما لدي لا يكفي لإطعام عائلتي حتى


كما ترى، منذ التغيير في لون الماء ماتت الأسماك بسرعة. لا أعرف الآن ماذا سآخذ لأولادي. لقد جلبت علينا اللعنة!

هاك، خذ هذا الخبز إلى أطفالك. لدينا ما يكفي لرحلتنا. لكن أخبرني، منذ متى والماء بهذا الشكل؟

شكرًا لك، سيكفينا هذا البضعة أيام. أصبحت المياه هكذا منذ أسبوع، وبدأت الأسماك تموت منذ ثلاثة أيام. أصبح علينا أن نسافر أبعد للعثور على ما يكفي لعائلاتنا

هل لاحظت أي شيء آخر يا سيدي؟

لا، لقد قدّم الناس قرابين في المعبد، ولكن يبدو أن الآلهة قد تخلت عنّا

في الواقع لاحظنا علامات مشابهة، ونسعى للبحث عن إجابات مقنعة سيدي المحترم، الآن لن آمنًا وتحلى بالصبر. سوف نعمل من أجل إرضاء الآلهة!

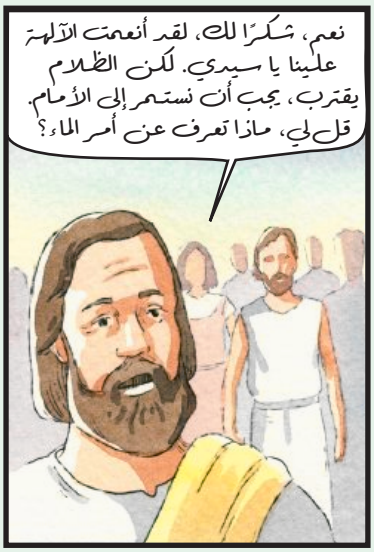
شكرا لك سيدي! أرجو أن تكون الآلهة معك!

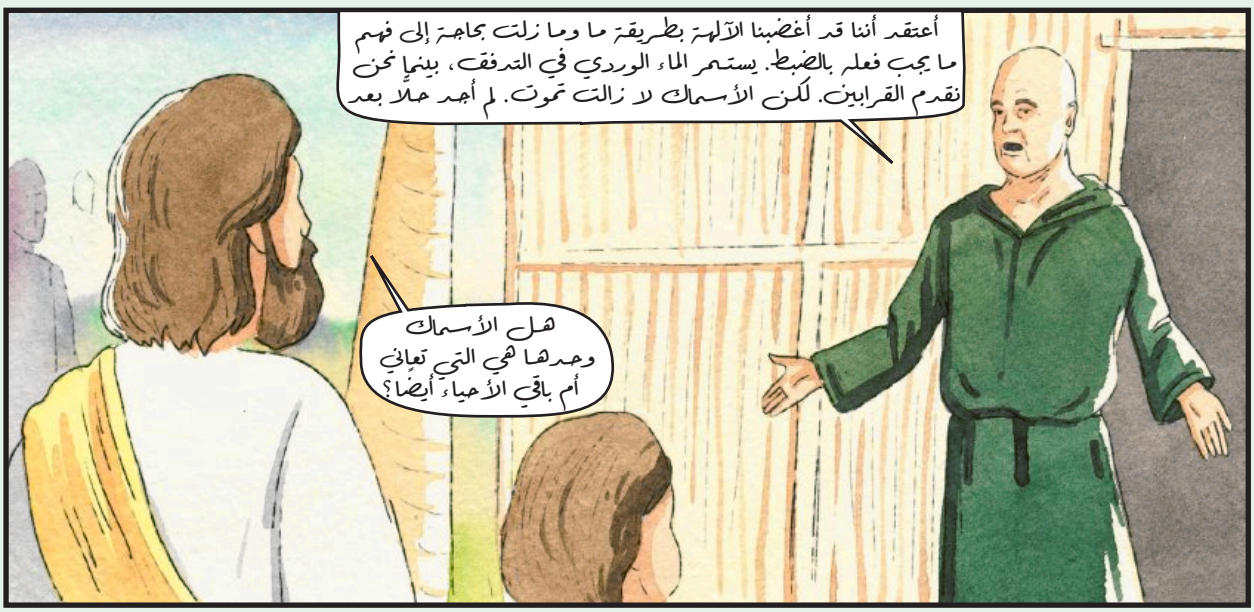
وصل كيش وآشي إلى المعبد في وسط القرية، فوجدا الناس مجتمعين لتقديم القرابين




آه، كيش الحكيم من المصب! كنت أتوقع قدومك لكنك استغرقت وقتًا أطول مما كنت أتوقع! جئت لتسأل عن الماء؟
نعم سيدي كيف عرفت؟


لقد وصلتني رسالة الآلهة قبل قدومك. أنا على ثقة من أن أهل القرية كانوا لطيفين معك ومع عائلتك؟


نعم، شكرًا لك، لقد أنعمت الآلهة علينا يا سيدي. لكن الظلام يقترب، يجب أن نستمر إلى الأمام. قل لي، ماذا تعرف عن أمر الماء؟


أعتقد أننا قد أغضبنا الآلهة بطريقة ما وما زلت بحاجة إلى فهم ما يجب فعله بالضبط. يستمر الماء الوردي في التدفق، بينما نحن نقدم القرابين. لكن الأسماك لا زالت تموت. لم أجد حلًا بعد
هل الأسماك وحدها هي التي تعاني أم باقي الأحياء أيضًا؟

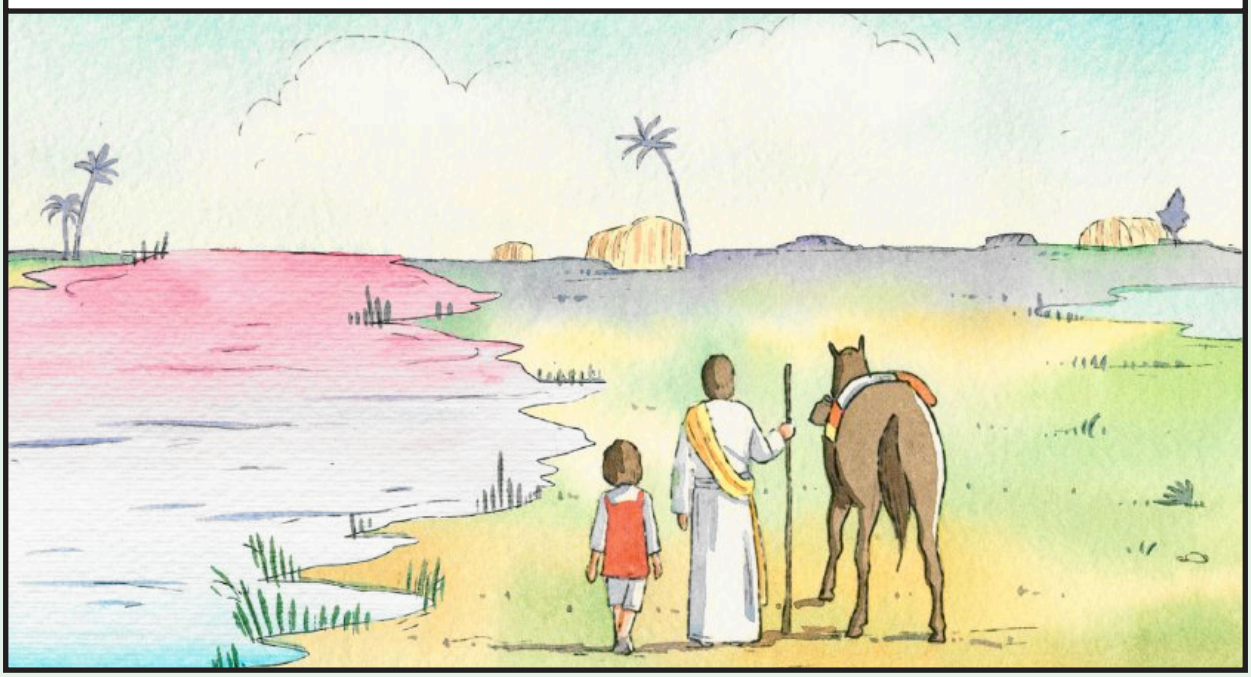
السمك أولًا، لكنني أعتقد أن الأحياء الأخرى ستتبعها

سيدي، أنت حكيم، أخشى على هذه القرية. إذا كانت القرابين للآلهة لا تجدي نفعًا، فماذا ستفعل؟

سيدي، سأسافر إلى المعبد في أور، يقولون إن هناك ملكًا يُدعى حمورابي يمكنه مساعدتنا، هناك سأقدم قربانًا باسم قريتك وكذلك باسم قريتي

ليت الآلهة تساعدنا

يغادر كيش وآشي المعبد عندما تغرب الشمس، وينتقلان باتجاه المنبع نحو القرية التالية.



كنا محظوظين في تلك القرية، كانوا لطفاء. قد لا ترحب القرية التالية بالغرباء بسهولة. لم يكن الصراع الذي خاضته القرى يسيرًا، ويبدو أن مشكلة المياه الآتية من الشمال قد تكون أسوأ بالنسبة لهم. كوني حذرة وابقي يقظة.

لدي سؤال واحد، لماذا غضبت الآلهة على كل القرى؟ هل من الطبيعي أن يشمل الغضب الجميع؟ أنا في حيرة من أمري. لماذا تعاني القرى الشمالية المعاناة نفسها؟

إنه سؤال جيد، لكن من يعرف ما هو تقدير الآلهة. ربما نجت قريتنا وهذه القرية من الحرب، لكن القرية التالية لا ندري إن كانت ستنجو من المياه السامة!

الحرب حدثت هنا، وهذه القرية عانت بما يكفي. يجب أن نكون حذرين

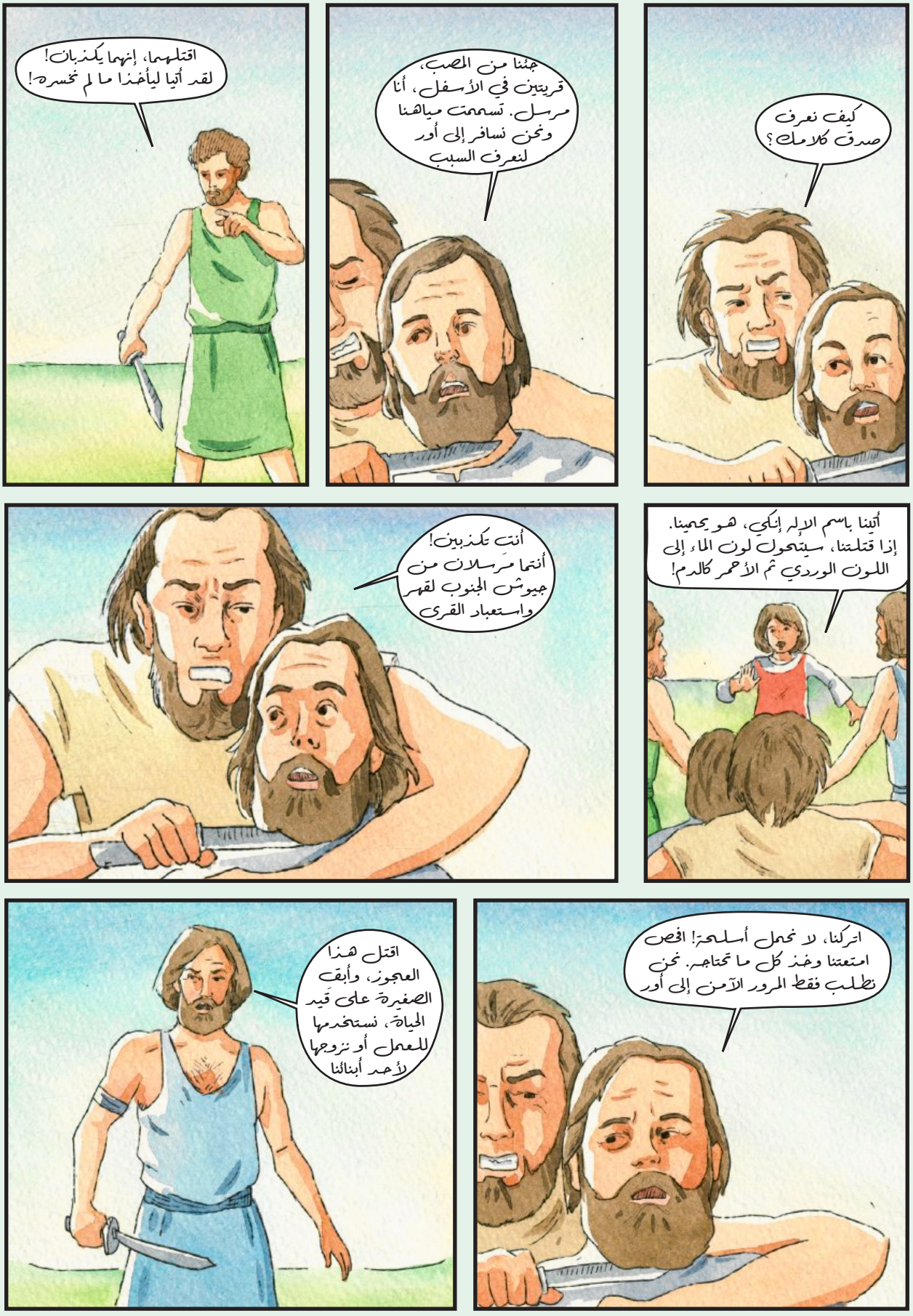
كيش وآشي يربطان الحصان ويهيئان مكانًا للنوم.
كيش يحرس الموقع، فهو لا ينام حتى الفجر.




استيقظ!
ماذا تفعل هنا؟
غراة!




توقف! أتينا نحمل تحذيرًا سلميًا
ولماذا نصدقك! انظر حولك! كل شيء في هذه القرية أعيد بناؤه. لن نستقبل المزيد من الغرباء!


كيف نعرف صدق كلامك؟
جئنا من الصب، قريتين في الأسفل، أنا مرسل. تسممت مياهنا ونحن نسافر إلى أور لنعرف السبب
اقتلهما، إنهما يكذبان! لقد أتيا ليأخذا ما لم نخسره!
أتينا باسم الإله إنكي، هو يحمينا. إذا قتلتنا، سيتحول لون الماء إلى اللون الوردي ثم الأحمر كالدم!
أنت تكذبين! أنتما مرسلان من جيوش الجنوب لقهر واستعباد القرى
اتركنا، لا نحمل أسلحة! افحص امتعتنا وخذ كل ما تحتاجه. نحن نطلب فقط المرور الآمن إلى أور
اقتل هذا العجوز، وأبق الصغيرة على قيد الحياة، نستخدمها للعمل أو نزوجها لأحد أبنائنا


إنهم غزاة! سأقتلهما معًا!
سيدي، قبل أن تقتلني دعني أخبرك بما يوجد في نهرك، ربما تغيرت المياه قبل أن يحدث الصراع؟
أصبح لون النهر ورديًّا، وبدأ الناس يمرضون، وهذا ما أضعف قريتكم وأخسركم الحرب. الآن نريد لقاء كاهن القرية أرجوك
كاذب!!
كيف عرفت كل هذا!؟
لا أحد يعرف تقديرات الآلهة، نحن هنا لتحذيركم ونقل معاناتكم إلى أور، نحن هنا من أجل العدالة، من أجلك ومن أجل نهرك
تحقق من عصاتهم؟


حسنًا، ما هو تحذيرك؟
يجب أن نجد مصدر السم في المنبع، وأن ننقل معاناتكم إلى الملك حمورابي، رجل القانون والعدل. سوف يمنحنا العدل ويرد لنا الخير من عند الآلهة
تعال معنا


اعتذاري، منذ حدوث الصراع مع القرى المجاورة نشرنا الحراس حول القرية، لم يعد من الآمن افتراض أن جميع الزوار مرحب بهم
أتمنى ألا تكون الطفلة مصابة بمكروه


لا، هذا مفهوم، لقد خسرتم الكثير
الآلهة معك، شكرًا على صبرك


سيدي، جئنا لنجد مصدر المياه الوردية من فضلك، أخبرنا بما حدث هنا؟


كما قالت الفتاة، تحول لون الماء إلى اللون الوردي منذ فترة، ونفقت الأسماك، ونحن الصيادون اضطررنا إلى السفر بعيدًا للعثور على طعام لعوائلنا


دخلت المياه الوردية إلى حقولنا وعانت المحاصيل، واضطر أبناؤنا للسفر للبحث عن حقول جديدة للعمل


مع مغادرة معظم أهل القرية، كان من السهل على الغرباء الغزو والاستيلاء على المحاصيل الأفضل والسطو على المنازل وسرقة ممتلكات النساء والهرب شمالًا

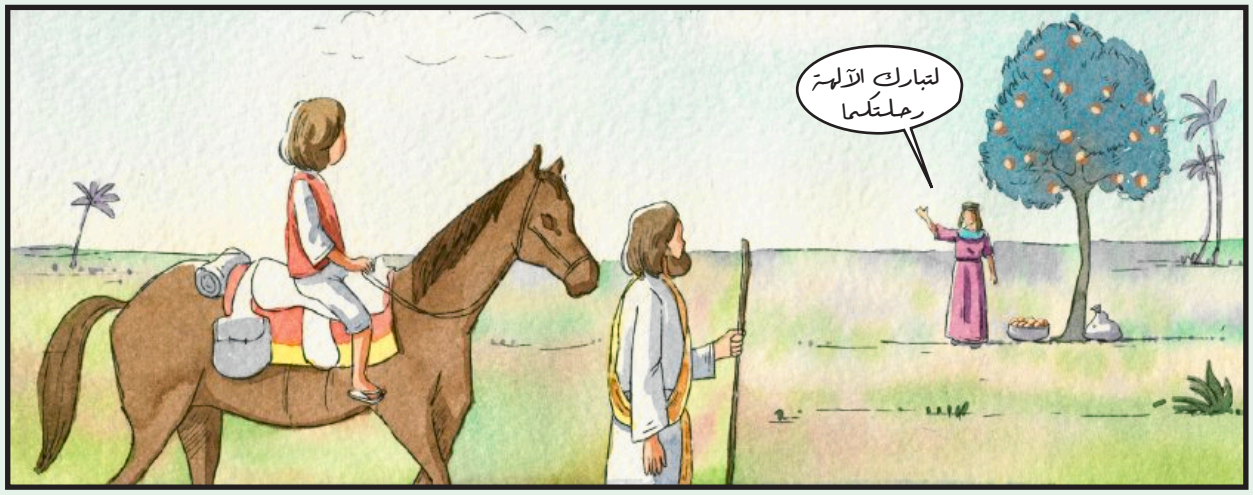
ابني مات، وزوجتي في حزن، ليس هناك الكثير لنفعله، يجب علينا إعادة بناء قريتنا، لكن مع هذه المياه الوردية، هذا مستحيل

أنا آسف جدًا لما سمعت، قد تجلب لك الآلهة البركات اللازمة لقرية قوية وأطفال أصحاء ومياه نظيفة

لتبارك الآلهة رحلتك

اذهب ببركاتنا، خذ قصتنا، فهذا تحذير للجميع. لم نأبه لأمر المياه الوردية، فتدمرت قريتنا بالكامل

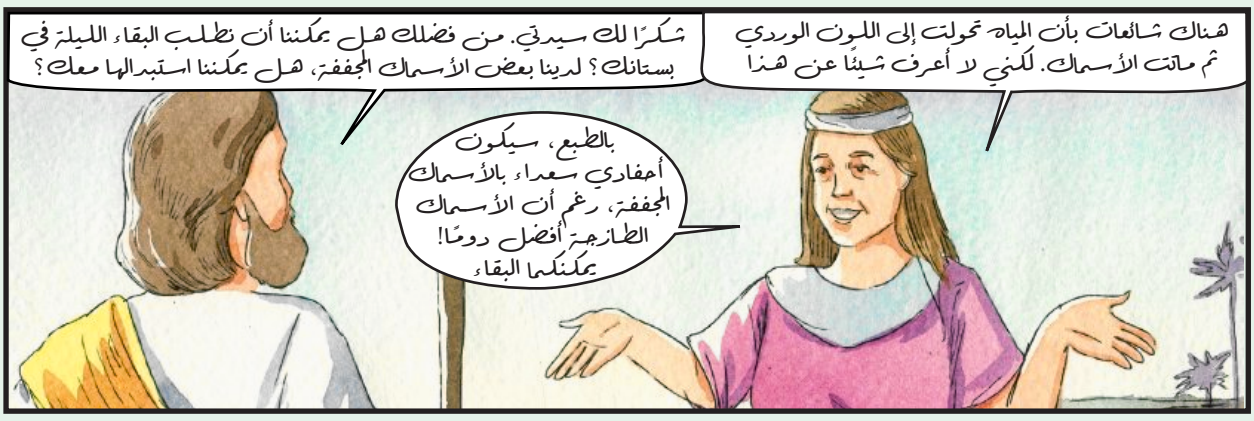
كيش وأشي يتركان القرية، ويتجهان نحو المنبع


لتبارك الآلهة رحلتكما


شكرًا لك سيدتي، ما الذي أتى بك إلى هنا؟ هذه الفاكهة الجميلة؟
آه، نعم، آتي من الجبل كل عام لآخذ الفاكهة لأحفادي، هناك ستة منهم


يا لها من فاكهة جميلة! هل لاحظت أي شيء مختلف هذا العام؟


حسنًا، نعم، عادة يكون لدي ما يكفي من الفاكهة لأخذها إلى عائلتي وتكفي لأبادلها. هذا العام، كما ترياق، لا يوجد ما يكفي من السمك لأبادله بالفاكهة. يبدو أن بركة الآلهة قد ذهبت عنا
آه، أتدرين لماذا حدث هذا؟


هناك شائعات بأن المياه تحولت إلى اللون الوردي ثم ماتت الأسماك. لكني لا أعرف شيئًا عن هذا
شكرًا لك سيدتي. من فضلك هل يمكننا أن نطلب البقاء الليلة في بستانك؟ لدينا بعض الأسماك المجففة، هل يمكننا استبدالها معك؟
بالطبع، سيكون أحفادي سعداء بالأسماك المجففة، رغم أن الأسماك الطازجة أفضل دومًا! يمكنكما البقاء

يتنقل كيش وآشي عبر البستان، سواقي الري بها مسحة زهرية غير مرئية ولكنها خفيفة للغاية، تبدو الأشجار صحية، وإن لم تكن مثمرة





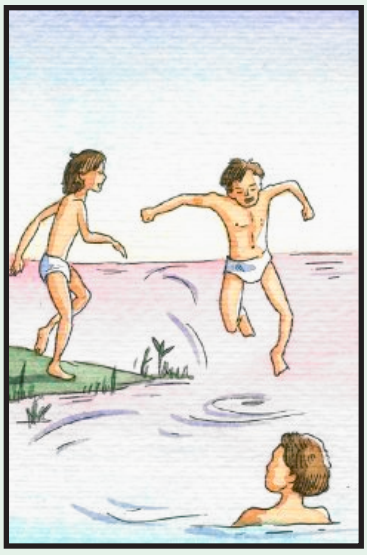


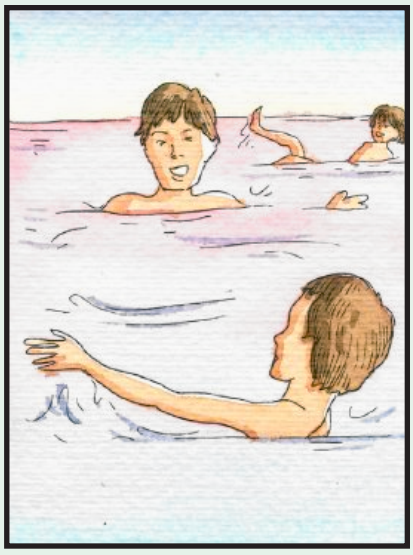


صباحًا، وصل كيش وآشي إلى القرية التالية.
لحسن الحظ لم تكن متضررة كما كانت الأخيرة















بالتأكيد أنت صغير جدًّا على هذا العمل! هل فقدت والديك؟

لا يا سيدي، لم يعد آباؤنا يصطادون ما يكفي من الأسماك، لأن المياه تحولت إلى اللون الوردي، لذلك يجب علينا العمل لإطعام عائلاتنا

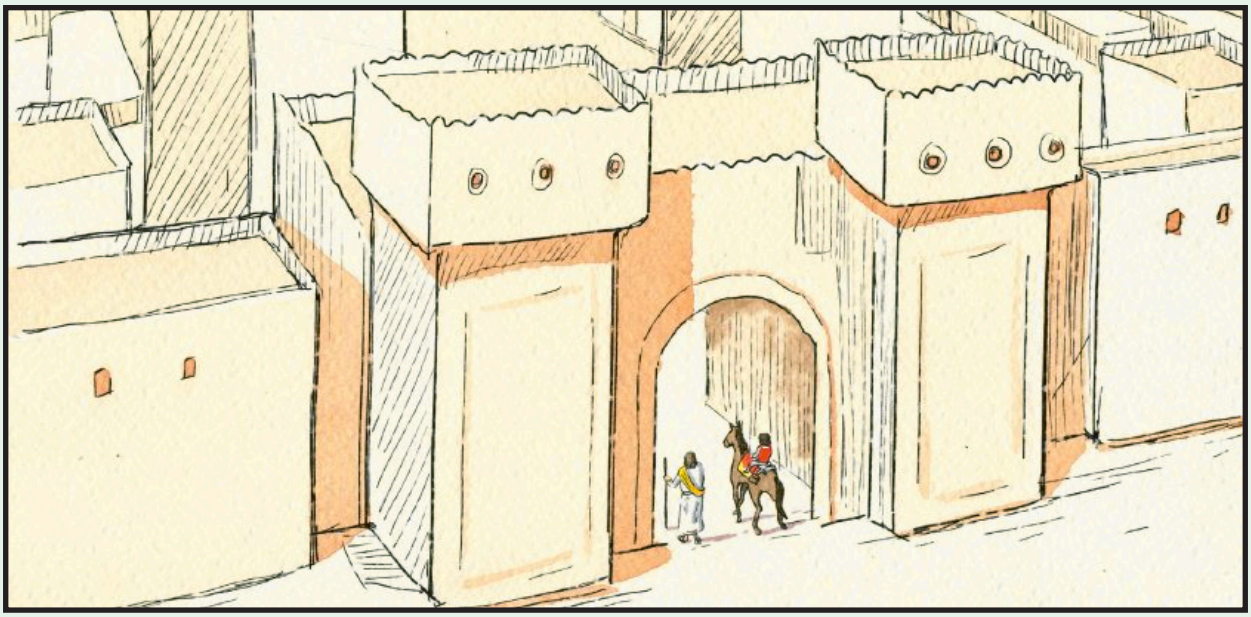
آه، لدينا المشكلة نفسها عند مصب النهر؛ هل بدأت الحيوانات الأخرى تعاني أيضًا؟

إنه ليس عملًا سهلًا، لكننا مسرورين بمساعدة عائلاتنا، نحن ندعو أن تعود المياه كما كانت

أرجو أن يتعافى النهر ويزدهر. قل لي، أين الطريق نحو المدينة؟

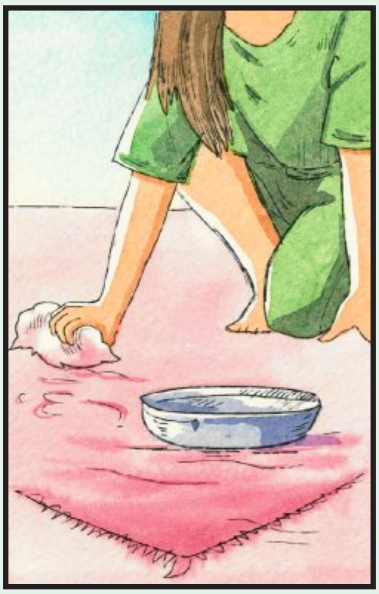
بهذا الاتجاه يا سيدي

وصل كيش وآشي إلى مدخل مدينة أور



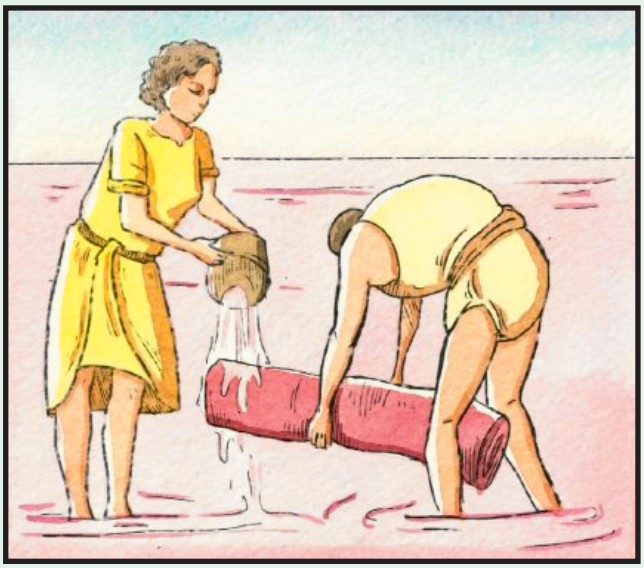


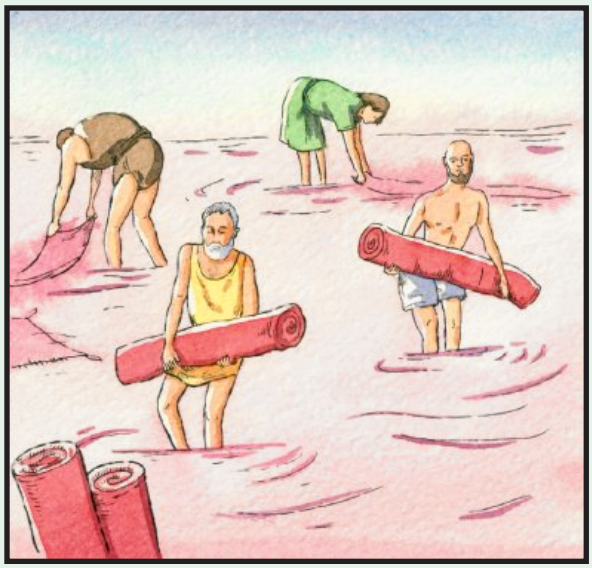

أبي، المشكلة هنا، انظر!
نعم، يبدو أن هذا السجاد هو سبب المياه الوردية! هناك الكثير من النساء اللواتي يقمن بالخياطة والغسيل، إذا استمرت صناعة السجاد بهذه الطريقة، فإن المياه ستكون ملوثة أكثر، يجب أن يتم الانتهاء من مئات السجاد كل يوم! أتساءل أين يذهب كل هذا السجاد
لا بد أنهم يعرضونها للبيع في مدن أخرى! لذلك، ليس غضب الآلهة هو ما لوث مياهنا، ولكن ما يفعله البشر











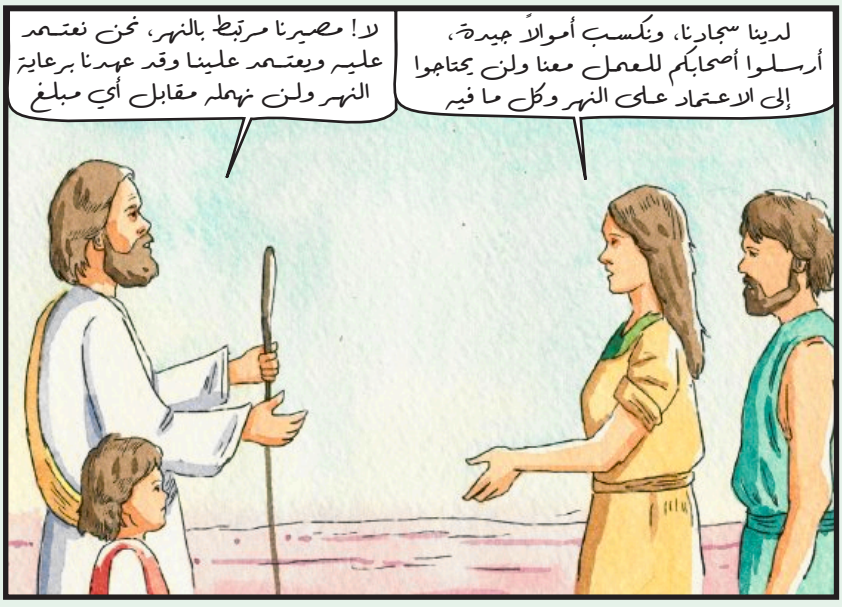


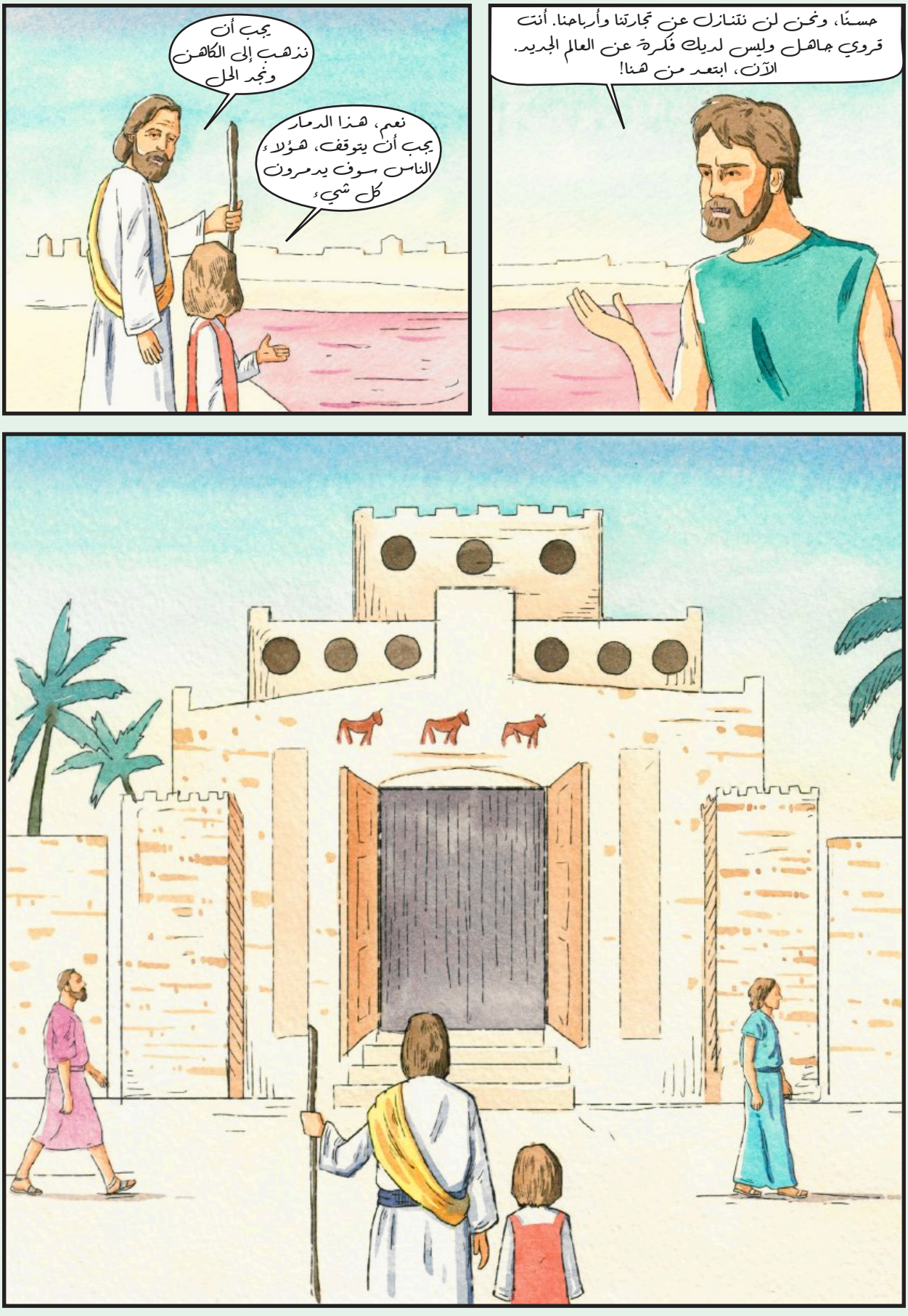

سيدي، أعذرني! هل يمكننا التحدث معك؟
مرحبًا سيدي، لدينا سجاد مبهر للبيع هنا، مصنوع يدويًا بالكامل من أجود المواد الصناعية
نعم، أستطيع أن أرى - تبدو جميلة جدًّا، وبعضها من أفضل ما رأيته
في قريتنا لا نملك مثل هذه المهارة!


ابنتي، لو كنت أكبر قليلاً، لبقيت وتدربت على أن تكوني رائدة في صناعة السجاد مثل هؤلاء النساء النشيطات!
أخبرني يا سيدي، كم سجادة تريد أن تقتني؟
في الحقيقة أتساءل إن كنتم قد لاحظتم لون الماء

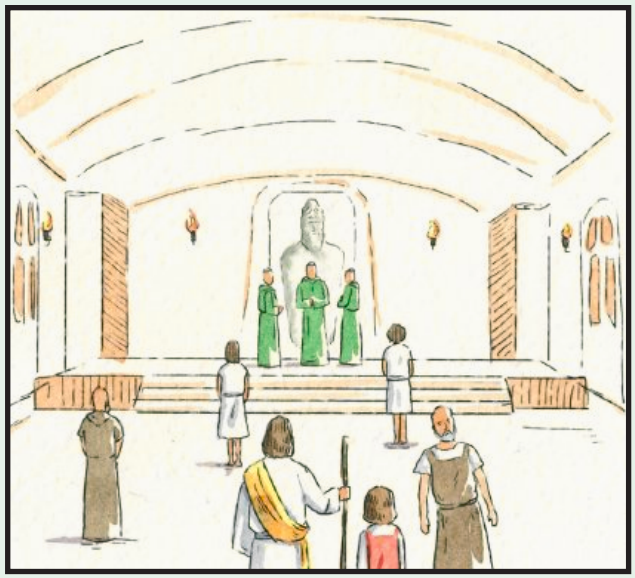

في الواقع، القرى الواقعة باتجاه مجرى النهر تعاني، حيث الأطفال يمرضون، والأهالي يفقدون السمك ويضطر الرجال للسفر بحثًا عن الغذاء ويتركون قراهم عرضة للهجمات. وفي قريتنا أصبح الماء بلون غروب الشمس، وبدأت الأسماك تموت! هذا اللون يقتلنا، يجب أن نكفوا عن تلويث المياه!؟
أوه نعم لاحظت، لكنه يختفي بالتدريج باتجاه مجرى النهر، كما تعلم فإن النهر ينظف نفسه!

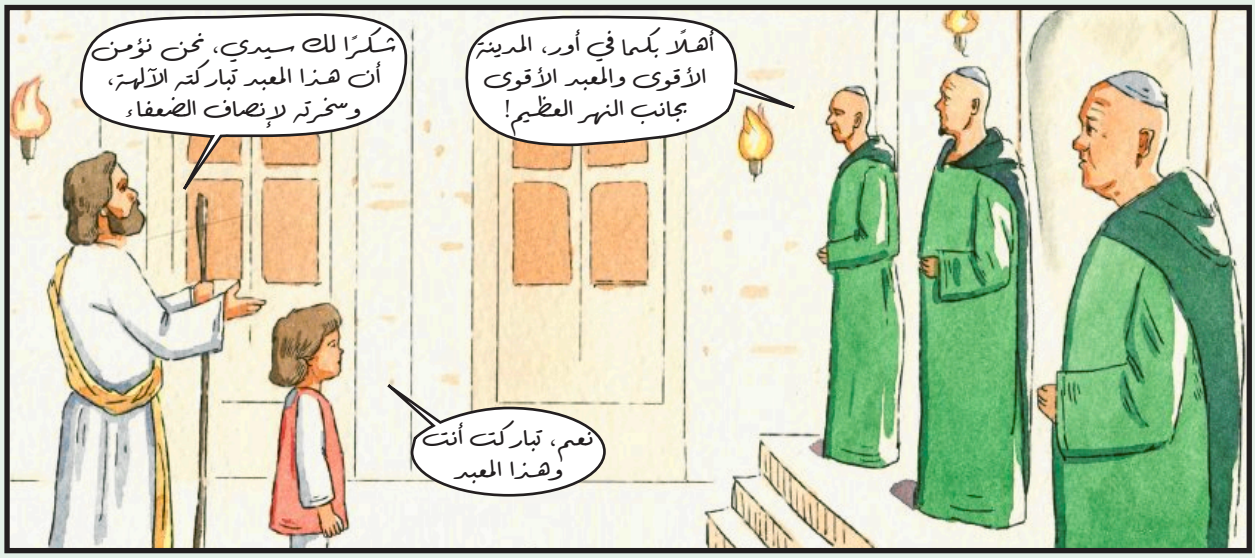

يا طفلتي، أنت تبالغين، يمكن للنهر أن يجرف كل شيء
لكن الأسماك تموت، وإذا ماتت الأسماك فسوف يتبعها الناس قريبًا! ألا تهتمون؟


لدينا سجادنا، ونكسب أموالاً جيدة، أرسلوا أصحابكم للعمل معنا ولن يحتاجوا إلى الاعتماد على النهر وكل ما فيه
لا! مصيرنا مرتبط بالنهر، نحن نعتمد عليه ويعتمد علينا وقد عهدنا برعاية النهر ولن نهمله مقابل أي مبلغ


حسنًا، ونحن لن نتنازل عن تجارتنا وأرباحنا. أنت قروي جاهل وليس لديك فكرة عن العالم الجديد. الآن، ابتعد من هنا!
يجب أن نذهب إلى الكاهن ونجد الحل
نعم، هذا الدمار يجب أن يتوقف، هؤلاء الناس سوف يدمرون كل شيء






أهلًا بكما في أور، المدينة الأقوى والمعبد الأقوى بجانب النهر العظيم!
شكرًا لك سيدي، نحن نؤمن أن هذا المعبد تبارك الآلهة، وسخرته لإنصاف الضعفاء
نعم، تبارك أنت وهذا المعبد


لكنك جئت إلى هنا لسبب، أليس كذلك؟ قل لي، ماذا جاء بك إلى هنا؟

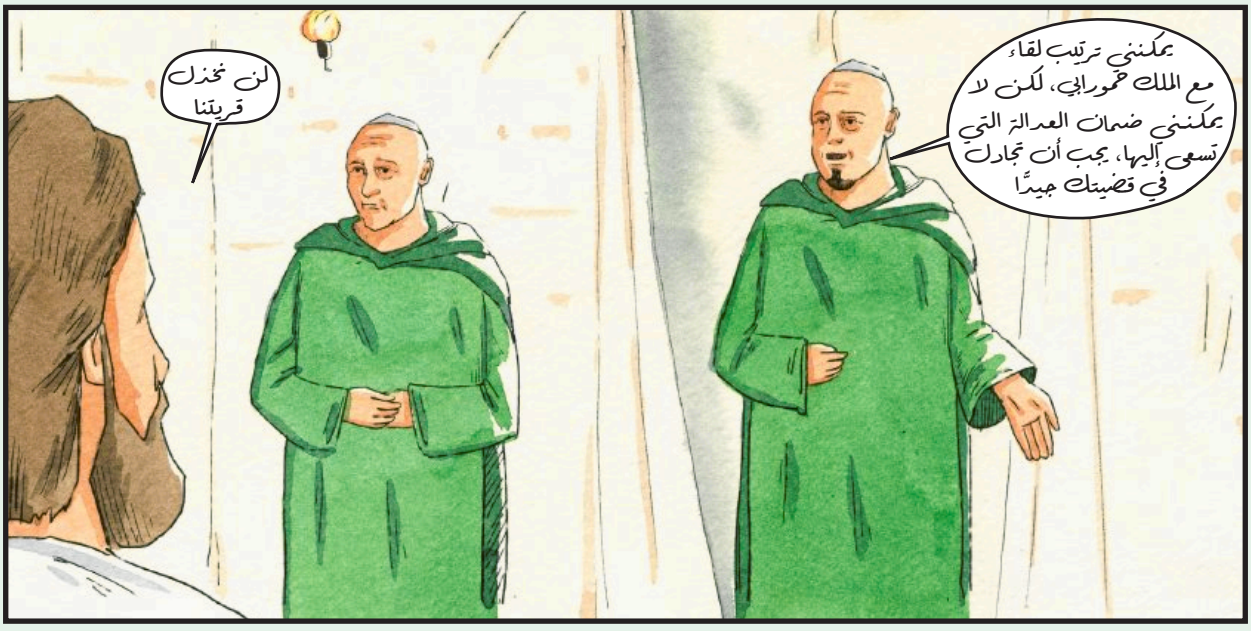

في الواقع، لقد أتينا من القرية الواقعة في الجنوب باتجاه مجرى النهر، ويبدو أن مياهنا قد تسممت، وكنا نعتقد أن السبب في ذلك هو غضب الآلهة، ولكننا الآن نرى أن صانعي السجاد مسؤولون عن تسميم النهر. أتينا للقاء الملك حمورابي، أتينا لطلب العدالة

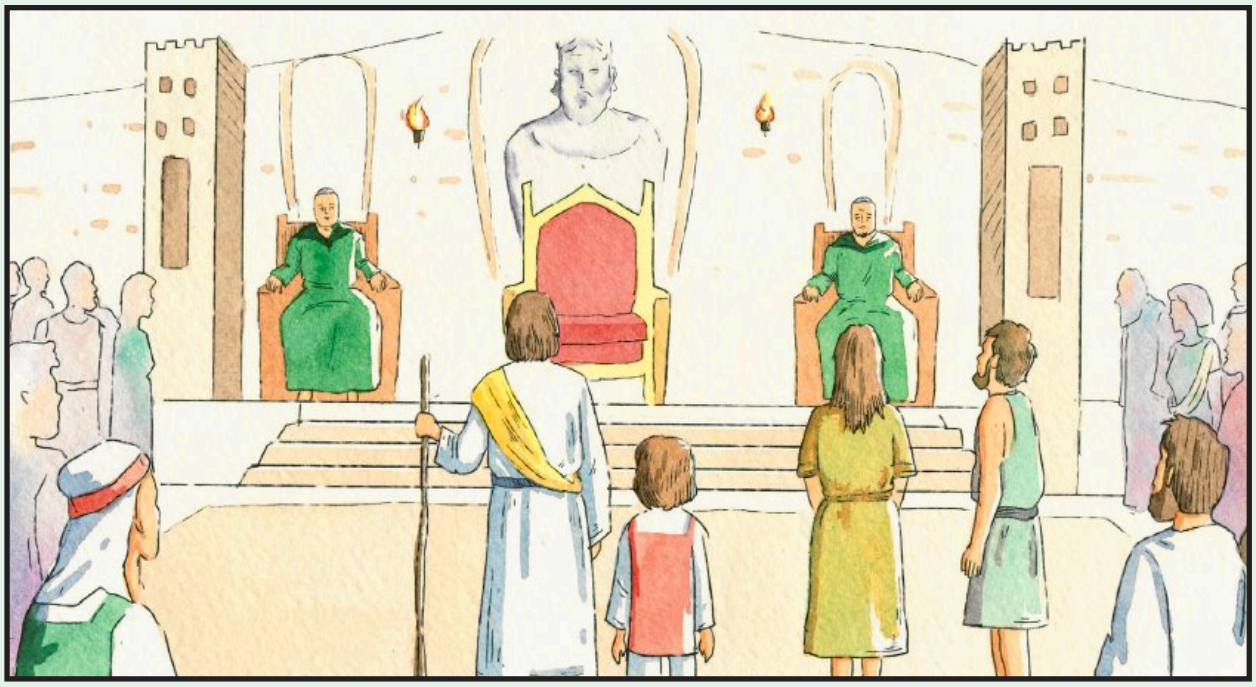

كيف تبدو العدالة لكما؟


العدالة هي أن تقدر على الصيد بسهولة، العدالة أن يتمكن الأطفال بعمري من السباحة، وجمع القصب بحرية في الماء دون أن يمرضوا، العدالة أن يحصل أخي الصغير على المياه النظيفة نفسها التي حصل عليها أجدادي


أنت تتكلمين بشكل جيد يا طفلة، أنت شجاعة وحكيمة. بارك لك الآلهة يا لك من محاربة!

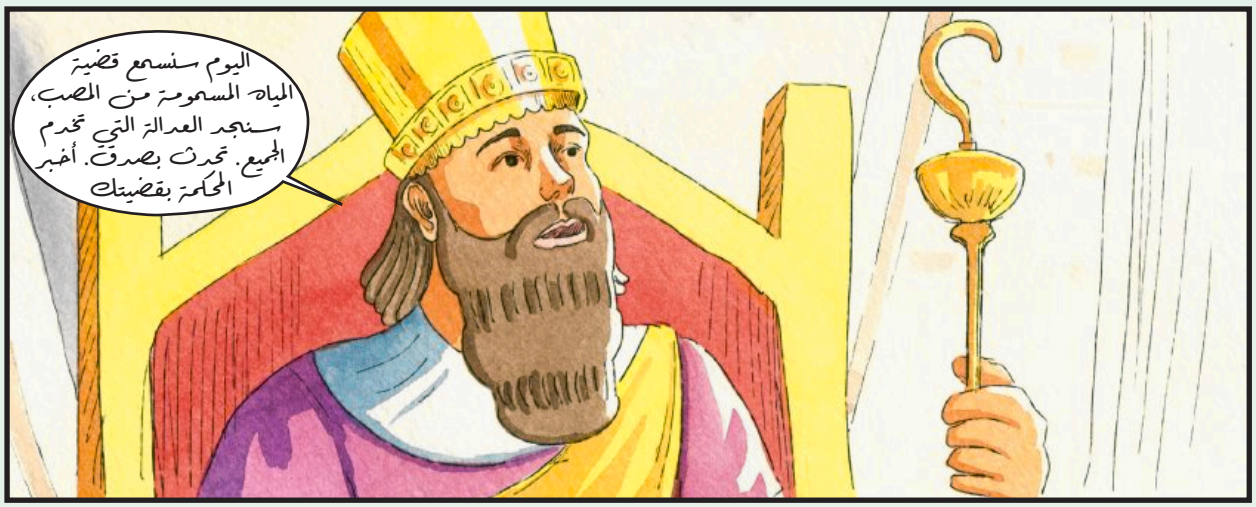

نعم، ابنتي حسنة الكلام، جاءنا الخير بمولدها ونأمل أن تقود القرية حين تكبر


يمكنني ترتيب لقاء مع الملك حمورابي، لكن لا يمكنني ضمان العدالة التي تسعى إليها، يجب أن تجادل في قضيتك جيدًا
لن نخذل قريتنا






أعلن أن الملك حمورابي سيرأس هذه المحكمة للقضاء من أجل القانون والعدالة


اليوم سنسمع قضية المياه المسمومة من الصنبور، سنبحث العدالة التي تخدم الجميع. تحدث بصدق. أخبر المحكمة بقضيتك

منذ بضعة أيام تحول لون الماء في قريتنا إلى اللون الوردي، وبدأت الأسماك تموت. سافرت أنا وابنتي آشي باتجاه المنبع للعثور على مصدر السم، وسمعنا العديد من القصص المأساوية

لدي أخ صغير، أريده أن ينعم بالماء النظيف مثلي، وأريد الشيء نفسه لأولادي. نحن حماة النهر وهذه مسؤوليتنا أمام الأجيال المقبلة

السم من السجاد يدمر مصادر عيشنا. نحن لا نكره صانعي السجاد، نريد أن يكون لهم دخلًا لكن ليس على حساب بيئتنا

نريد أن نتوصل إلى اتفاق حتى نتمكن جميعًا من الاستفادة ومشاركة موارد المياه

كنا أسرة فقيرة قبل أن نؤسس متجر السجاد. لم يكن لدى أطفالنا غالبًا ما يأكلونه، ومات بعضهم من الجوع

تعلمت صناعة السجاد وصبغ الصوف عند نشأتي، ولم يكن هناك تأثير على النهر. كما تحسنت مهاراتي أكثر فأكثر، ومع بدء المزيد من الأثرياء بشراء منتجاتي، ازدهرت عائلتنا وسرعان ما حصل الأطفال على الطعام. وهكذا قمت بتشجيع المزيد من النساء لمساعدتي في السجاد

مع ازدهار أعمالنا، أدركنا أننا كنا نساعد النساء أيضًا، فأصبح بمقدورهن جلب الدخل لأسرهن ومساعدة أطفالهن. وهكذا نمت أعمالنا بشكل أكبر وأكبر

نريد حياة أفضل لعائلاتنا وللسيدات اللواتي يعملن معنا. نريد إحراز تقدم في المجتمع. يجب أن نتطلع إلى مشاريع أكبر، وأن ندعم النساء للحصول على دخل خاص بهن وتحسين الحياة غير المستقرة في القرية!

حسنًا، لقد سمعت الطرفين، وسأحكم في الأمر الآن

اعتمدت في حكمي على قانون المياه الأول لدينا، وهو أنه إذا قام رجل بإهمال نظام الري الخاص به وتصدعت الجدران أو إذا أساء رجل استغلال نظام الري الخاص به، فعليه تقديم تعويض

تسميم النهر وثلاث قرى هو أمر خطير بالفعل، فهو لا يدمر الري فحسب، بل يدمر مستقبل الأطفال. وبالتالي، يجب ألا يستمر هذا الوضع

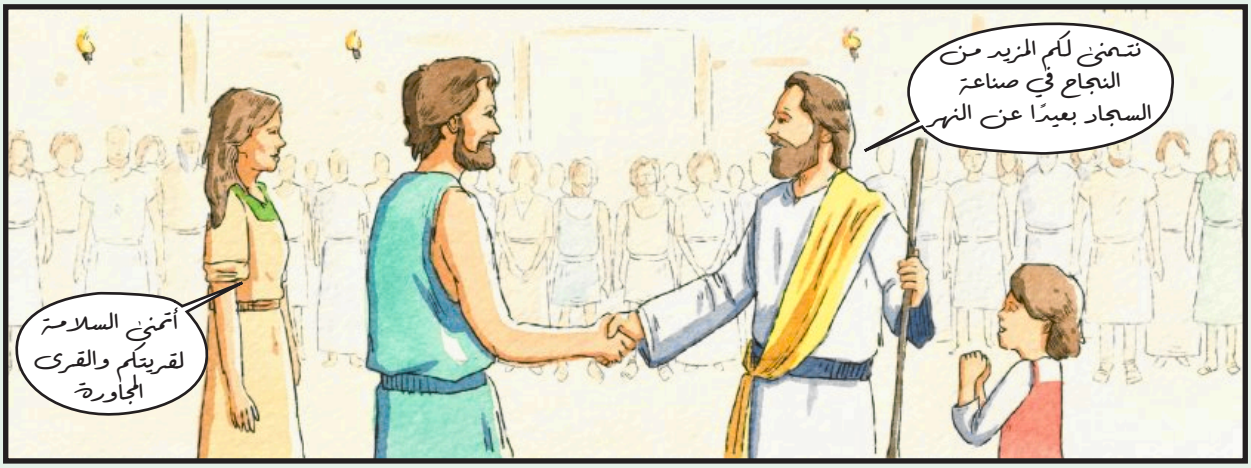
إن مهنة صناعة السجاد هي مهنة محترمة، فالتوقف عن الإنتاج سيؤثر على العديد من العائلات، مما سيؤدي إلى وضع خطير يعاني منه الكثيرون. المشكلة ليست في السجاد نفسه، ولكن في طريقة صنعه وصبغه

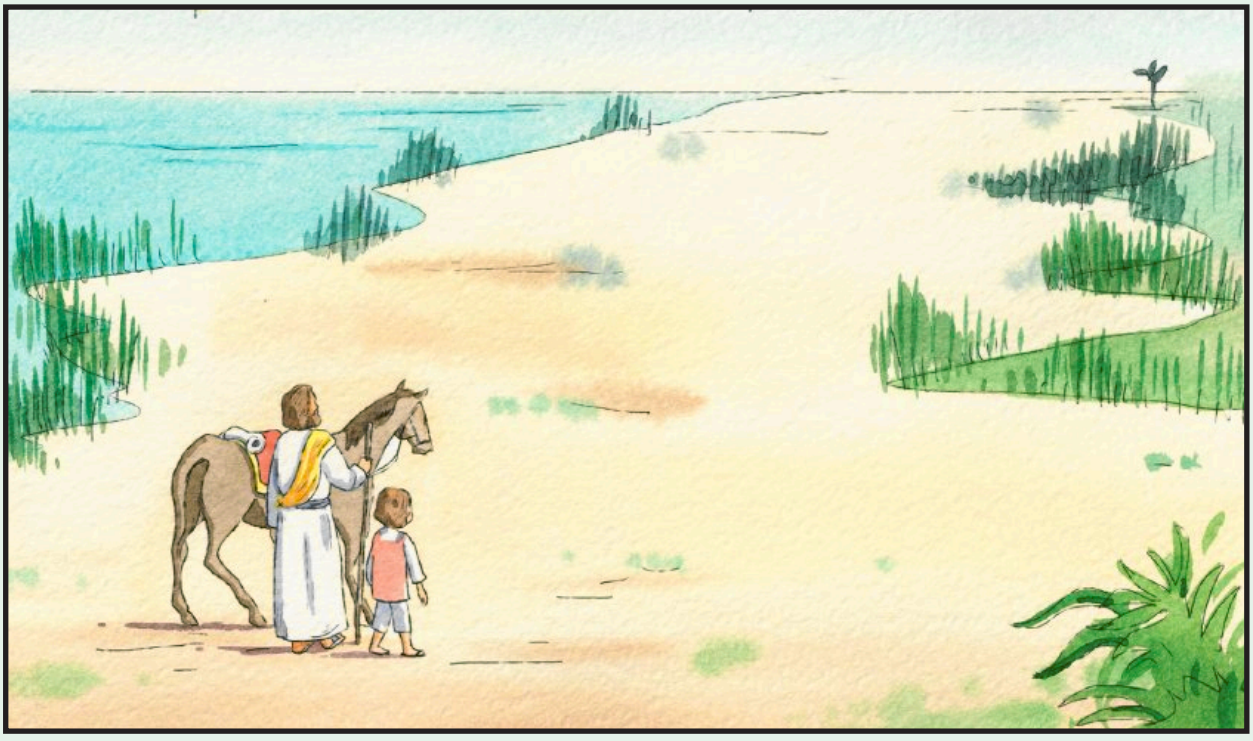
لذلك فإن المحكمة تقترح هذا الحل: طريقة الصبغ المميتة يجب أن تنتهي. قد يعني هذا عددًا أقل من السجاد الملون، لكن المحكمة تقضي بوجوب اتباع جميع العاملين في صناعة السجاد في أور هذا الإجراء لوقف المزيد من تلوث النهر.

عليكم الابتعاد عن مجرى النهر، والذهاب إلى الغابة، واستخدام الصبغات الطبيعية من الأشجار، والتوقف عن استعمال الأصباغ السامة الملوثة للنهر، لحماية النهر يجب علينا جميعًا العمل معًا والتضحية


آمل أن تنظر الآلهة باعتزاز إلى هذا الحاكم


آمل أن يحقق هذا الحكم العدالة للجميع، يمكنك الحفاظ على عملك، بشرط ألا يفسد مجرى النهر


نتمنى لكم المزيد من النجاح في صناعة السجاد بعيدًا عن النهر
أتمنى السلامة لقريتكم والقرى المجاورة








شكرًا لك يا طفلتي،
لقد أنقذتني حكمتك. نرجو
أن تباركك الآلهة

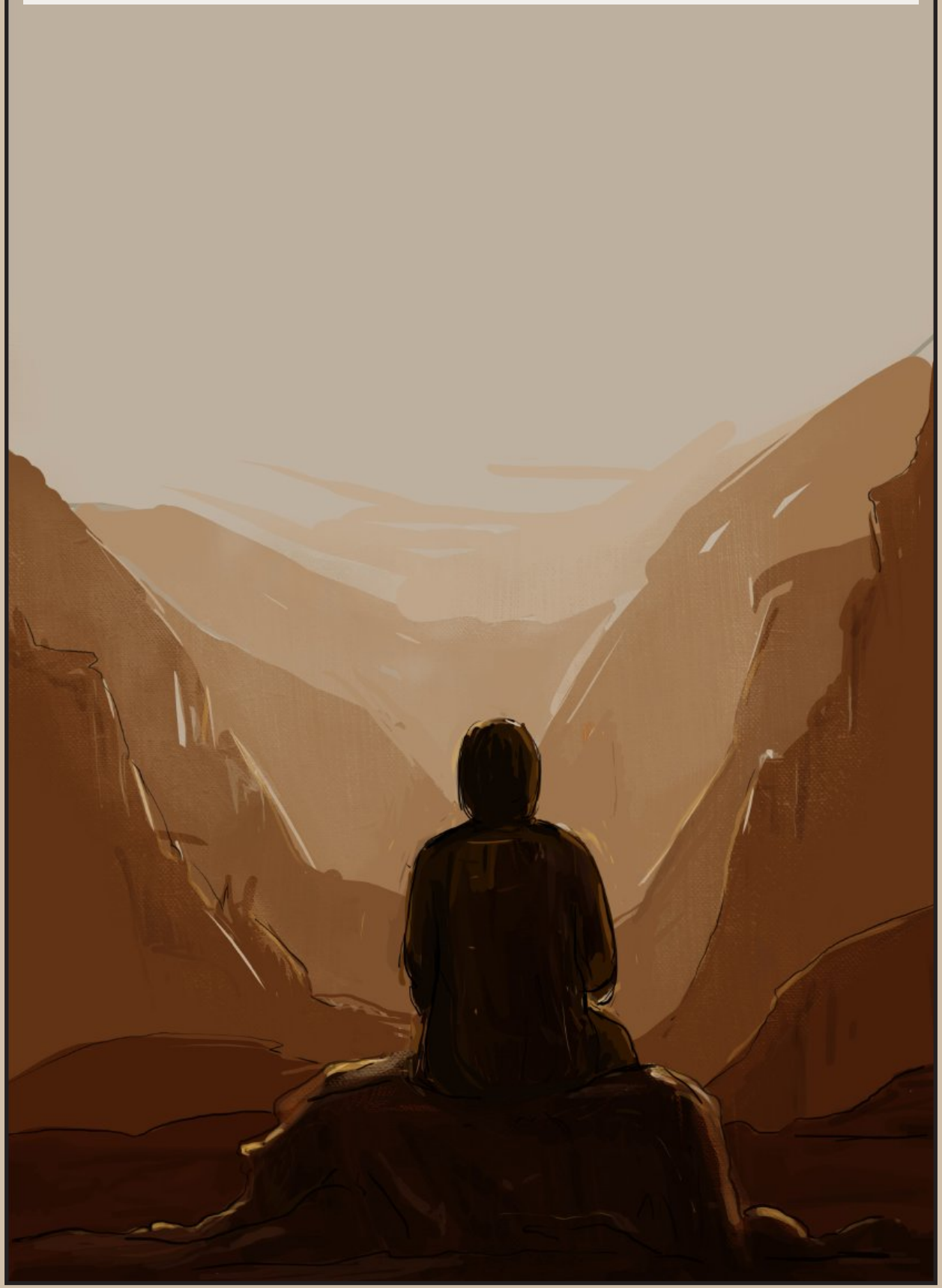


نهاية العالم

بدأ مستقبل جديد. إله الماء في حزن. على الرغم من كل الآمال في إنشائها، نسى البشر كيفية التعامل مع مواردهم الطبيعية باحترام، وبدأت تيارات الشرق الأوسط القوية في الجفاف. العواصف الرملية تصحر المناظر الطبيعية. اللاجئون يفرون من قراهم التي ضربها الجفاف على أمل العثور على المياه في أعلى المنبع. من أعلى الجبل، يجلس إنكي، على شكل امرأة حكيمة، على جبل ولا يمكنه فعل أي شيء سوى مشاهدة العالم ينهار - ويظل يأمل أن يستيقظ البشر الذين خلقهم قبل فوات الأوان ...



إنكي جالس بين جبلين، يتأمل مشهد الأرض



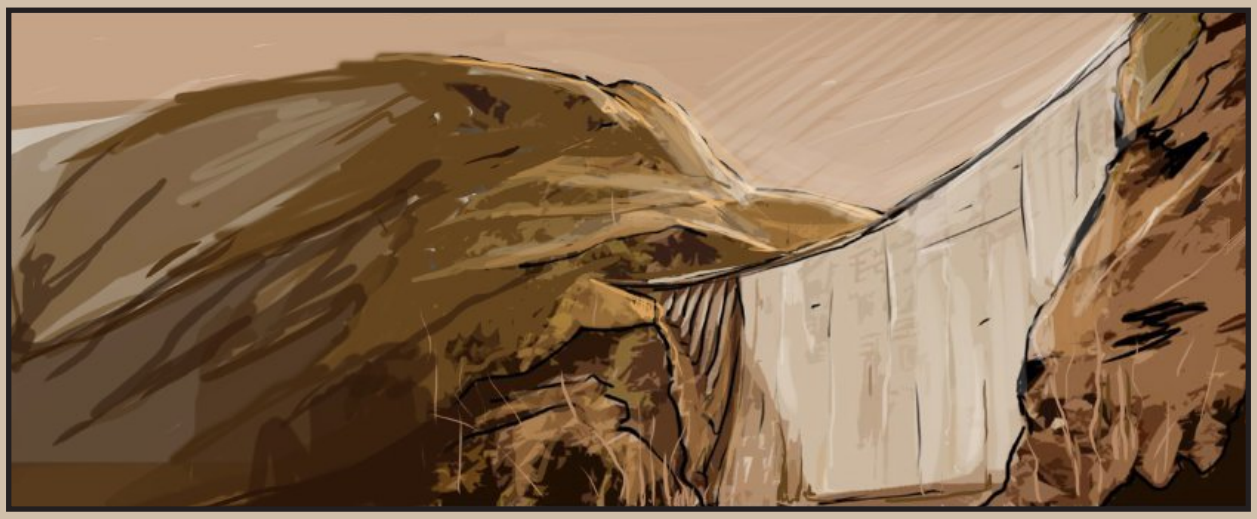

دعني أحكي لك قصة دمار. كل شيء بين هذه الجبال كان أخضرًا ومورقًا والأنهار مزدهرة


ثم جاء البشر. في البداية كانوا حريصين على الماء، يعيشون في توازن وهدوء. وثقنا بهم وأمنّاهم على أعظم موارد الآلهة، نعمة نهري دجلة والفرات. لقد وعدوا بحمايتها


لكن البشر كذبوا

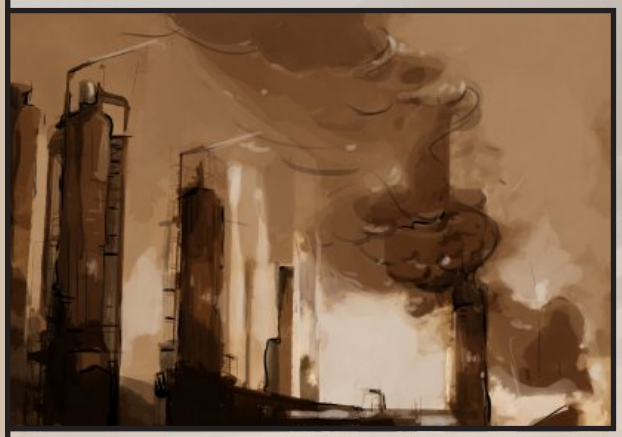


ثم عندما صارت الموارد شحيحة، حاربوا بعضهم البعض، غزوا أراضي أخرى ودمروا ودمروا ودمروا





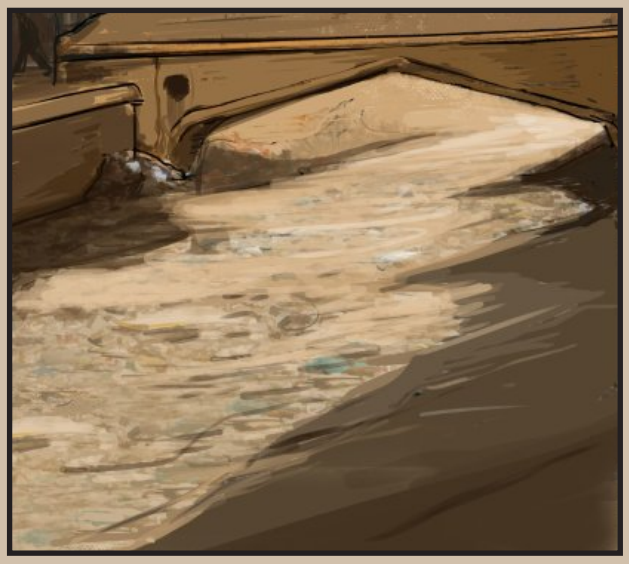
لقد عُرض عليهم شيء اعتقدوا أنه أهم من النهر، وكانوا يظنون أنهم يمكنهم العيش دون أنهار.
عُرض عليهم الذهب والنفط والثروات. لقد تم خداع البشر













بعد ذلك، عندما لم يعد هناك ما يدمره البشر، عندما وصلت الأرض إلى نقطة اللاعودة، وتم تدمير التوازن، انتفضت الأرض للانتقام من البشر

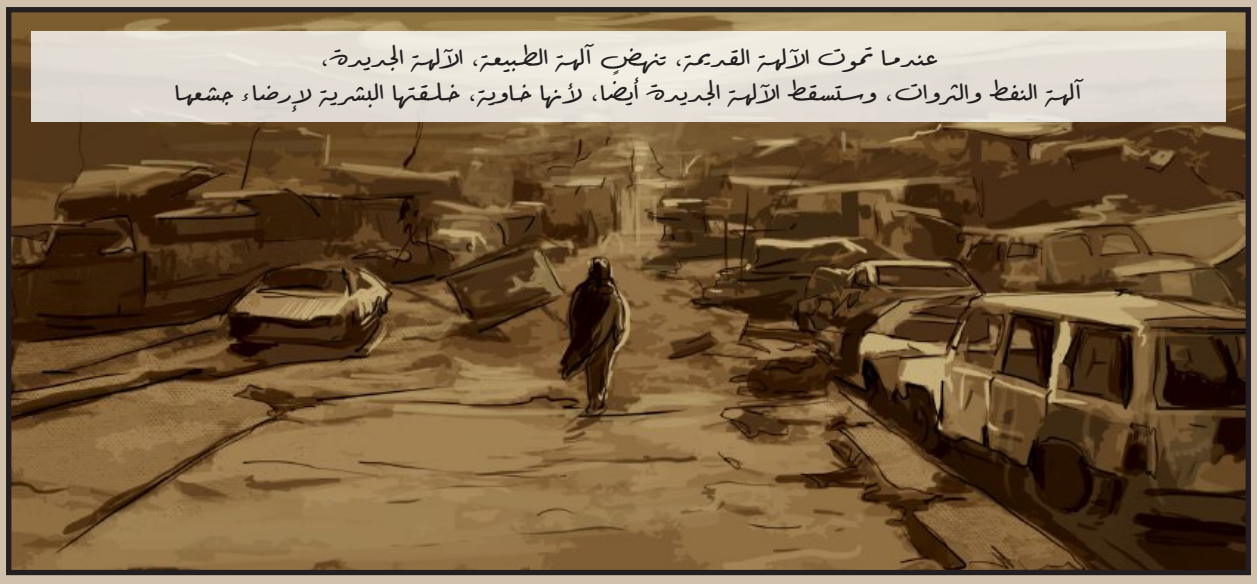
والآن، لم يبق سوى الجبال. لا يزال البشر يحتفظون بممتلكاتهم ويخزنونها، الماء الآن أصبح سلعة!



وهكذا، مع ولادة أي شيء جديد يحدث تدمير لشيء آخر. عندما يشرق القمر، تغرب الشمس



عندما تموت الآلهة القديمة، تنهض آلهة الطبيعة، الآلهة الجديدة،
آلهة النفط والثروات، وستسقط الآلهة الجديدة أيضا، لأنها خاوية، خلقتها البشرية لإرضاء جشعها



وسأنتظر، على الجبال التي مهدت الحضارة ذات يوم. أنا متعب ولكن هناك أمل في داخلي بطريقة ما. لقد تم خداع البشر، نعم. لكنهم يدركون أن آلهتهم الجديدة فارغة. ربما، في هذه الأرض القاحلة، لدينا بعض الأمل.




توقفوا!!


جدتي، انهضي، لم يعد أمامنا الكثير من المسير!
لا، يا صغيري، لم يعد لدي المزيد من القوة، فأنا أبطئكم، امضوا قدمًا من دوني
أمي، لا يمكننا أن نتركك، لقد منحتنا الحياة، سنأخذك معنا
لا، يجب أن تتركني هنا، إن تباطأت أكثر من ذلك فإن الجماعات المسلحة ستقبض عليك، أنا امرأة عجوز، لقد عشت حياة طيبة
لا أريد أن أفعل هذا

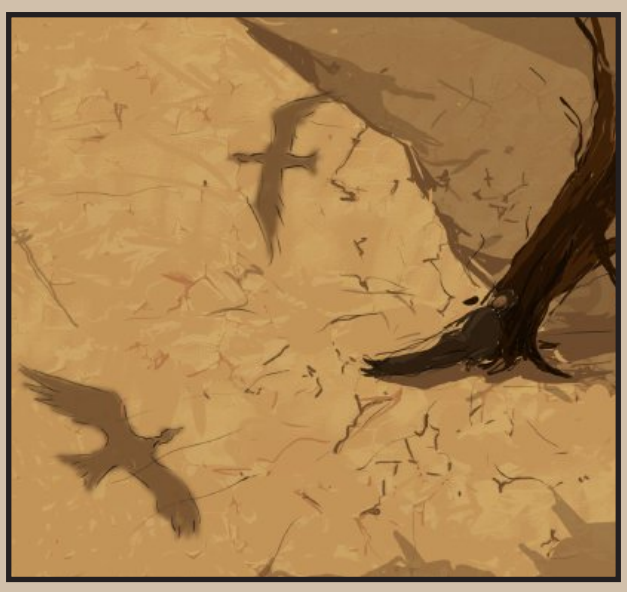


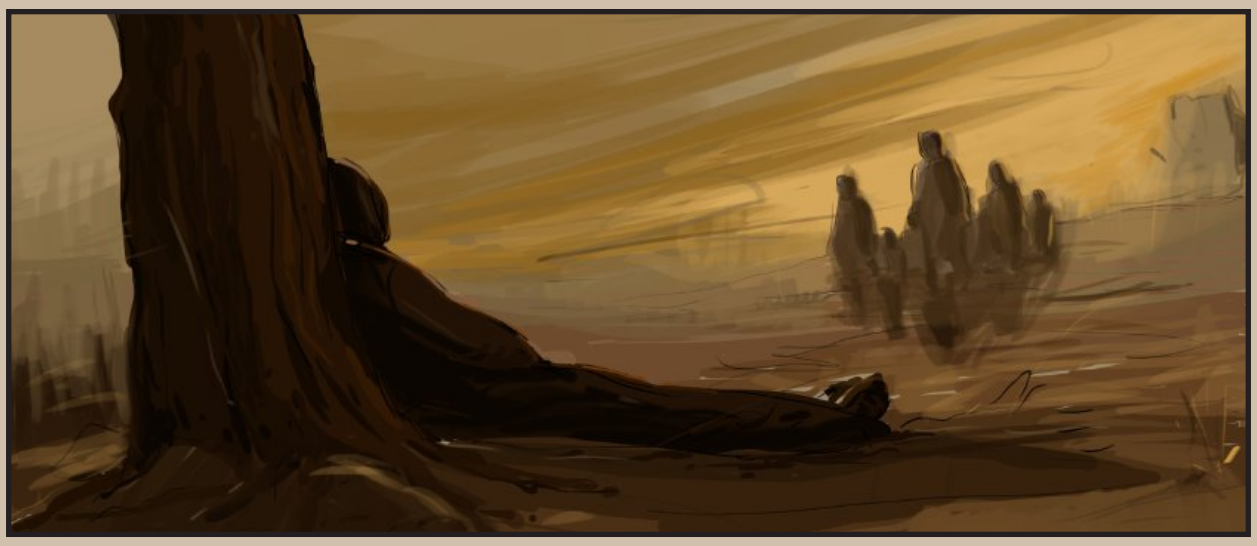

إنه قرار قهري،
لو لحقت بنا الجماعات
المسلحة لانتهى أمرنا


يا أولاد، يجب
أن نستمر، اتركوا
جدتكم تنام قليلًا


ليس من السهل
قول ذلك، لكن علينا
أن نستمر


لا تستسلموا أبدًا،
ولا تتوقفوا أبدًا عن المشي، ابحثوا
عن العدالة لمدينتكم. اجعلوني
فخورة بكم يا أولادي







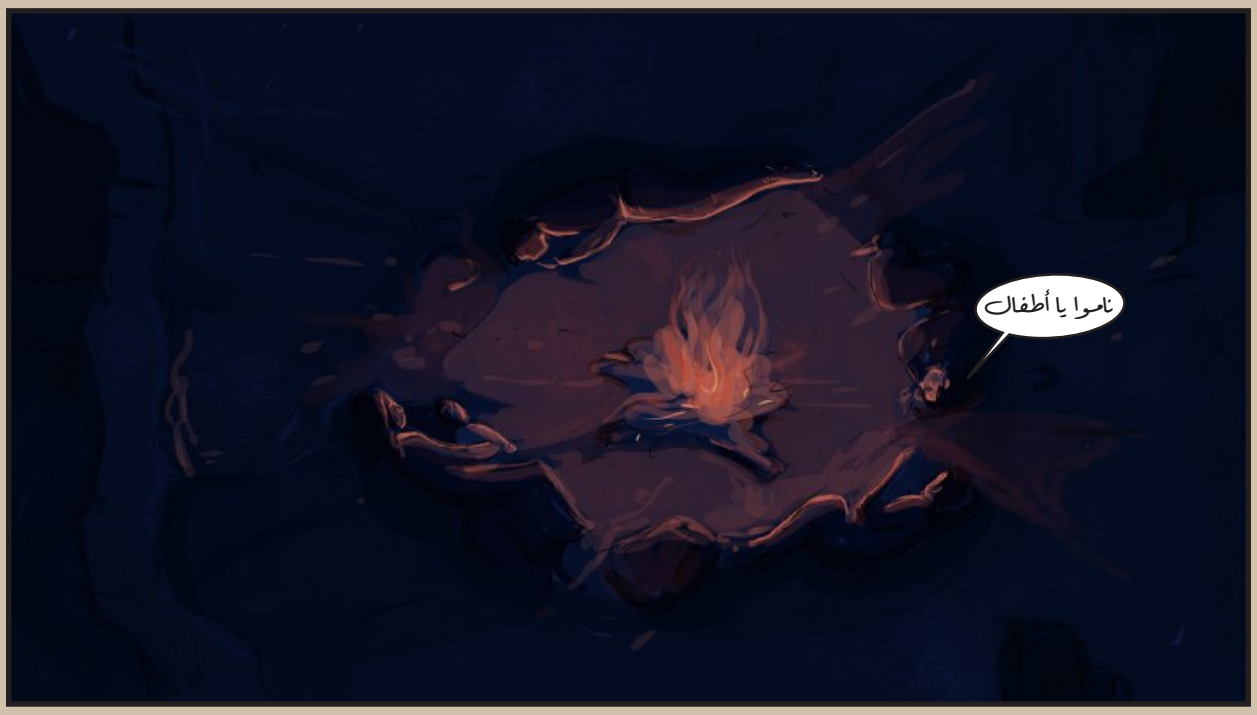



هنا نخيّم الليلة، يجب أن نكون يقظين، الدوريات القادمة من الشمال ستبدأ مع غروب الشمس


لماذا هناك دوريات؟
هل هي مختلفة عن الجماعات المسلحة
نعم، الدوريات لمنع اللاجئين، لا يريدون تقاسم المياه معنا
لماذا كل هذا، نحن نحتاج إلى الماء مثلهم، ألا يروننا كبشر؟
الأمر معقد، لكن باختصار هم يرون أننا أقل إنسانية منهم، لذلك يمكنهم قتلنا من أجل مياههم
متى بدأ هذا يا أبي؟ هل كانت الحياة دائما على هذا النحو؟


لا، لكنهم بنوا سدودًا في الشمال، وبدأ الناس في الجنوب يمرضون، وجف الماء وأصبحنا أقل من البشر لأننا لم نعد نمتلك الماء


لم تكن الأمور على هذا النحو دائمًا، أيها الأطفال، فقد اعتدنا أن تكون لدينا مستنقعات شاسعة وجاموس وفاكهة وأنهار واسعة تمتد إلى الأفق. كان كل شيء جميلًا
ولكن بعد ذلك، تسرب النفط إلى الأنهار، وبدأت المدن في أعلى النهر بالاحتفاظ بالمياه لنفسها. لذلك بدأ الناس بالهجرة، والآن يجب علينا نحن أيضًا التحرك


ناموا يا أطفال



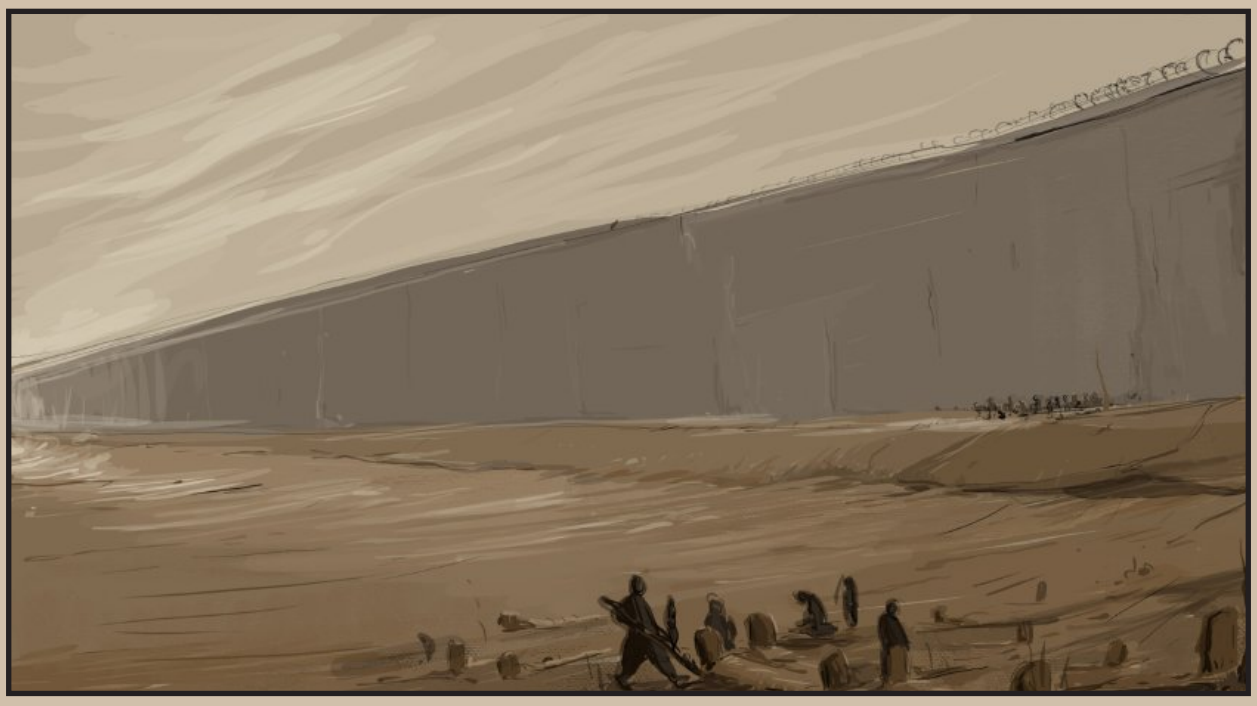





تعالوا يا أطفال، هذه هي الحدود، بين الأقاليم، اهدأوا

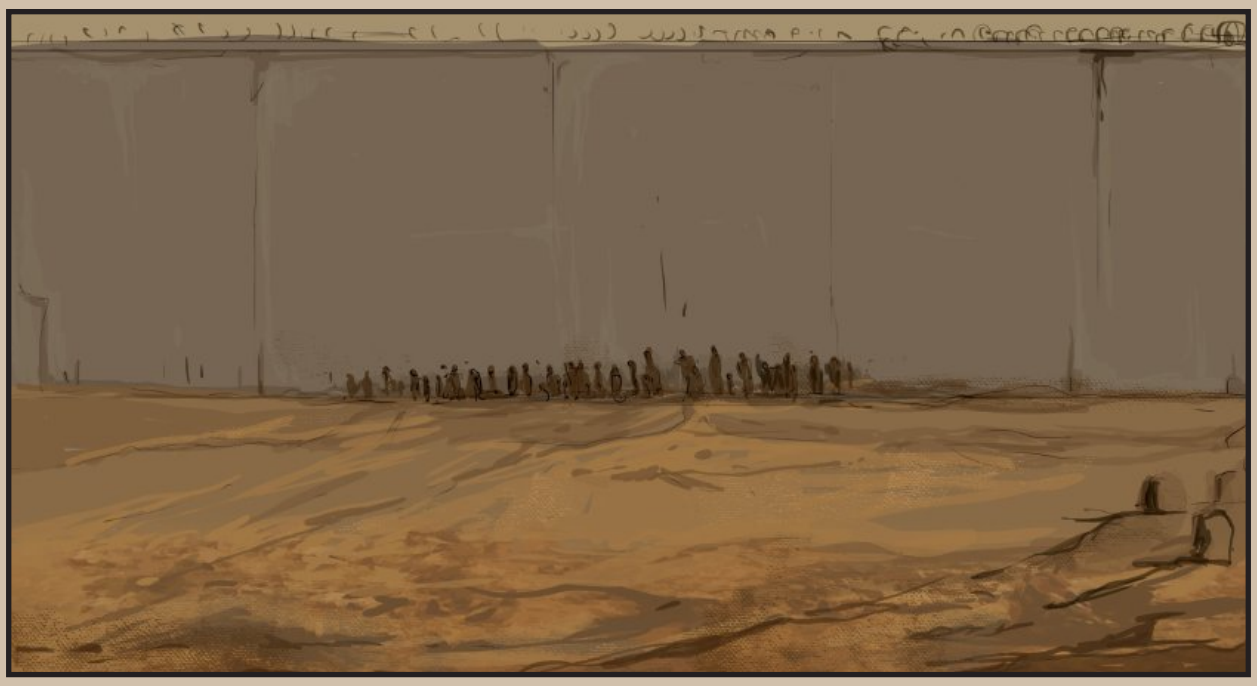



ماذا يحدث هنا؟ لماذا الجدار هنا؟ ألم نصل بعد إلى الحدود؟
نحن على الحدود، لقد صنعوا هذا الجدار لإبعادنا ومنعنا من الوصول إلى المياه، علينا الانتظار




دعونا نمر، ألا يمكنك
أن ترى أننا بحاجة إلى
الشرب؟ نحن نموت! أنتم بنيتم
السدود على أنهارنا وبسببكم لم
يعد لدينا ماء للشرب.
أطفالنا يموتون






التزموا الصمت
لأنه سيتم فتح البوابة قريبًا
وسيسمح لهم بعبور الحدود
إلى منطقة السدود



بمجرد اصطفاف العائلات، صوّب الجنود بنادقهم وأطلقوا النار على كل من في الصفوف. اطلقوا عليهم النار كالمطر



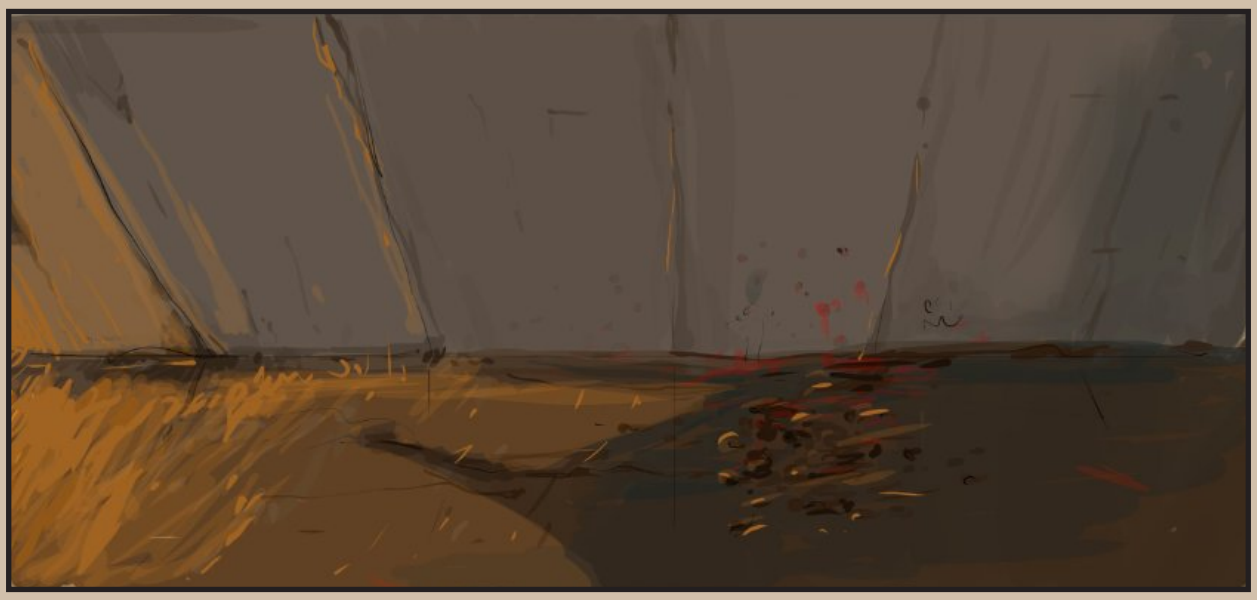







تحركوا يا رفاق،
وصلتنا تقارير عن ٥٠ متسلّلًا
قادمين من الجنوب








أرى أحدهم
يتحرك


أختي
تتنفس


من أنت؟ هل
سوف تؤذينا؟


اختي!
هيا بنا، استيقظي،
هل تأذيتِ؟


يا صغيري، لا لن نؤذيك.
لقد نجونا وعلينا أن نتذكر جنونًا،
فهناك المزيد ممن يحتاجون
إلى مساعدتنا


ولكن ..
من أنت؟


نحن حماة المياه،
ونناضل من أجل عدالة هذا
النهر. تعال معنا، ولنعمل سويًا
على حماية مياهنا




هل تريد
الإنضمام لنا؟



لم يكن عليه أن ينتهي بهذه الطريقة أبدًا، فالعالم منقسم بين أولئك الذين يملكون المياه ويخزنون الموارد وأولئك الذين يرحلون أو يموتون

كان لدى البشر الكثير من الفرص للتغيير، لكنهم اختاروا مصالحهم الخاصة وبالتالي زوالهم

هل أنا نادم على إنقاذهم كل تلك القرون الماضية؟

ربما خسرنا الكثير. الآلهة الأخرى ما زالوا يحتقرونني على الدمار

ولكن هناك أمل، سيجد العالم التوازن. مع أو من دون البشر. لو أنهم وحدوا قواهم وأدركوا أنه لا يوجد سوى كوكب واحد للعيش فيه. وإذا لم يكن كذلك ... الكون أكبر بكثير من هذا الكوكب الأزرق الصغير ولذا، نعم لدي أمل

